٥٨
عم
٢١٩٢

العدد الثاني		السنة الثالثة عشرة

الكلية العربية

مجلة تصدرها الكلية العربية اربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها ٢٥٠ ملا

مطبعة بيت المقدس

عـ ٣
٢١٩٢

العدد الثاني السنة الثالثة عشرة

الكلية العربية

في ١٥ شباط سنة ١٩٣٣ — الموافق ٢٠ شوال الهجري سنة ١٣٥١

الخلق والشخصية

للبرفسور وليم مكدوجل

المجلة: ظهر في شهر ايلول من هذه السنة العدد الاول من مجلة بسيكولوجية دولية باللغتين الانكليزية والالمانية (اسمها الخلق والشخصية) يشترك في تحريرها كبار المشتغلين بعلم النفس وفروعه في المانيا، وانكلترا، وروسيا، واميركا. وتصدر هذه المجلة اربع مرات في السنة واشتراكها سبع شلنات ونصف. وقد رأينا ان نلخص مقالا قيما في الخلق والشخصية لكبير علماء النفس البريطانيين البرفسور مكدوجل قال:

يختلف علماء الالمان عن الانكليز في تعريف كلمة Charakter (١) (اي الخلق) فهم يعرفونها بانها مجموعة، الخصال، والصفات، والمزايا في جسم الفرد الحي (او لنوع خاص من الاحياء) التي يختص بها ذلك الفرد او ذلك

(١) بالانكليزية Character.

ESTABLISHED 1922
LAKSA

٤٢
٢١٩٢

العدد الثاني السنة الثالثة عشرة

الكلية العربية

في ١٥ شباط سنة ١٩٣٣ — الموافق ٢٠ شوال الهجري سنة ١٣٥١

الخلق والشخصية

للبرفسور وليم مكدوجل

المجلة : ظهر في شهر ايلول من هذه السنة العدد الاول من مجلة بسيكولوجية دولية باللغتين الانكليزية والالمانية (اسمها الخلق والشخصية) يشترك في تحريرها كبار المشتغلين بعلم النفس وفروعه في المانيا، وانكلترا، وروسيا، واميركا. وتصدر هذه المجلة اربع مرات في السنة واشتراكها سبع شلنات ونصف. وقد رأينا ان نلخص مقالا قيما في الخلق والشخصية لكبير علماء النفس البريطانيين البرفسور مكدوجل قال:

يختلف علماء الالمان عن الانكليز في تعريف كلمة Charakter (١) (اي الخلق) فهم يعرفونها بانها مجموعة الخصال، والصفات، والمزايا في جسم الفرد الحي (او لنوع خاص من الاحياء) التي يختص بها ذلك الفرد او ذلك

(١) بالانكليزية Character

ESTABLISHED 1922

النوع وتميزه عن غيره من الافراد او الانواع او الجماعات. وهذه الصفات المميزة تسمى (Charackters) واظن ان خلق المرء او النوع (هو مجموعة هذه الصفات او الخصال) .

اما الانكليز فيعرفون كلمة Character بانها الخاصة الوحيدة ، لا الخواص التي تميز الفرد اوالنوع عن غيره.

ومع اختلاف وجهة النظر يتفق الجميع في الطرق التي يظهر فيها الخلق نفسه في السلوك . ويتفقون ايضا ان نمو وتكون هذا الخلق هو امر هام جداً يتوقف عليه مستقبل المدنية .

والاميركيون الان يدرسون مظاهر هذا «الخلق» ويتجنبون البحث في ماهيته ، اذ متى درست المظاهر امكننا التعريف . ويعتقدون ان بين «الخلق» والارادة ارتباطاً مكيناً وان العزم ، وتوجيه الجهود في حالة الصعوبات ، واعطاء الحكم ، وتفضيل النفع البعيد الكثير على القليل القريب، والاستقرار، جميع هذه هي مظهر من مظاهر « الخلق »

اما ما يهمنا نحن فهو ان نعرف كيف ننشئ هذا الخلق ، و كيف نربيه؟ في هذه النقطة ، يظهر انهم يتفقون بعض الشيء فيقولون ان الخلق يؤلف بالنمو البطيء وليس هو بالشيء المولود الموروث ، وان الخلق ينمو بالعمل ، والجهد ، واحتمال المسؤولية ، واختيار المشاق وان هذا النمو يؤثر عليه كثيرا عوامل شخصية واجتماعية . ويتفقون ايضا بان نمو الخلق هذا يحمل معه تكاملا متزايداً فيما يظهر في شخصية الفرد ، وان هذا التكامل يظهر في مقاومته العناصر التي تدعو الى الانحلال العصبي . ويتفقون ايضا ان الخلق يختلف عن المفكرة في حين انهما ينموان جنبا الى جنب ويؤثران على بعضهما البعض مع ان الطريقتين مختلفتان ونموهما مستقل .

ويقول الاستاذ شند « ان سلوكنا هو نتيجة خلقنا ومظهر من مظاهره » ولكن « الخلق لا يتألف من العواطف والانفعالات وحدهما ومن الارادة والذكاء كادوات لها فان لها عناصر اخرى كثيرة مهمة. »

ولهذا فقد اصبح كثير من البسكولوجيين الانكليز يتفقون على ان الخلق يتألف من النقاط الآتية :

١ — ان « خلق » الرجل ، هو جزء فقط ، من الشخصية الكاملة ، لا جميعها

٢ — ان « الخلق » يجب ان نميزه عن « القوة المفكرة » باعتبار انه جزء متمم للشخصية النامية.

٣ — ان « الخلق » ليس شيئاً موروثاً داخلياً ، بل هو نمو فردي متدرج ، وهو كما قال (جوته) يتألف باشتراك المرء في مجرى الحياة ، او في جهاد الحياة.

٤ — ان « الخلق » هو نظام رفيع مركب ، وحداته العواطف ، وما نحب وما نكره ، وما نعشق وما نبغض ، وما نحترم ، وما يجلب دهشتنا ، او احتقارنا ، وهي امور يكتسبها كل فرد منا بالنسبة الى اشياء كثيرة (من اشخاص ، او اشياء محسوسة ، او اشياء عامة ، او معنوية)

٥ — ان امتلاك العواطف (مهما كانت كثيرة وقوية) لا تؤلف بنفسها « الخلق ».

٦ — بل ان « الخلق » يتكون عند كل فرد بمقدار ما يستطيع الفرد ان ينظم هذه العواطف في نظام متكامل ، تندمج فيه هذه العواطف وتعمل معاً في اتفاق.

٧ — ان الافراد يختلف نموهم في اشكال ودرجات مختلفة من تكامل

نظام العواطف هذه .

٨ــ بما ان اشكال العواطف مختلفة وكثيرة، وبما ان الاشياء التي نلصق بها عواطفنا هي كثيرة تشمل ما على الارض وما في السماء ، وبما ان اشكال ودرجات تكامل نظام العواطف مختلفة ، فكل محاولة لتقسيم « خلق » الرجال اقساماً محدودة محاولة فاشلة.

٩ــ ان « الخلق » مع امكان تمييزه عن « المفكرة » لا يمكن فصله عنها كما اقترح بعضهم، واعتبار الخلق منفردا راضخا لقوانين معلومة .

ولقد بذلت جهود لقياس خصال «الخلق» هذه ولكن بما ان تعريف نظرية الخلق لم يتفق عليها لا يصح الاعتماد على هذه القياسات .

ويجب ان نفرق بين «الخلق» والمزاج فهناك الآن طائفتان من العلماء من الذين بحثوا في هذا الامر .

فالاولى تتمسك بالنظرية القديمة وتقسم المزاج الى اربعة اقسام .

والثانية تستعمل المزاج ككلمة مرادفة للخلق.

فهل نستعمل نحن كلمة «شخصية» «وخلق» و «مزاج» كمترادفات ؟ بالطبع لا يمكننا ذلك . فهذه اصطلاحات ثلاثة مختلفة ولكنها متحالفة .

ان النظريات القديمة عللت خصائص الامزجة «بسوائل» الجسم ولكن العلم الحديث، اثبت ان هذه السوائل هي اكثر من اربعة، وهي اقوى مما كان يظن، وتأثيرها على حياة الجسم الحي اعم وعلى الشخصية اكثر مما كان يظن القدماء.

فلماذا وقد توفرت وسائل العلم الحديث ، لا نحافظ على ما كان صحيحا في النظريات القديمة ، وهي ان كيمياوية الدم لها تأثير فعال على حياتنا العقلية فانها تقرر خصائصنا المزاجية ، وفي الوقت عينه نعترف ان النظرية القديمة القائلة بان

« الامزجة هي اربعة » هي خطأ . فبدلا من ان تكون الصفراء ، والدم ، والبلغم ، والعصب ، عناصر المزاج الوحيدة ، لماذا لا نضيف اليها المواد الكيمياوية العديدة المعروفة بالهرمون (Hormones) والتي نعرف انها تؤثر تأثيراً عظيما على النظام العصبي وبالتالي على الجسم الانساني باجمعه.

اذا فهمنا بالمزاج هذه الصفات فلا خوف من ان نخطئ في فهم « الخلق » . واذن بموجب هذا نستطيع ان نعتبر المزاج البيئة الداخلية من الخلق ، وان هذه البيئة المركبة تركيباً دقيقاً تؤثر على عمل « الخلق » بدون ان تغير تركيب « الخلق » وتكوينه . والتمثيل على هذا معروف . فالمرض والادوية والعقاقير تغير كيماوية الجسم وتؤثر تأثيراً عميقاً على المزاج ، في حين انها تترك « الخلق » دون ان تحدث فيه تغيراً اساسياً . وفي الوقت الذي يكون المرء فيه تحت تأثير كيماوي ،قد تتكيف مظاهر « الخلق » ولكن متى زال التأثير « الكيماوي » اي متى اصبحت العوامل المزاجية اعتيادية ، يظهر « الخلق » كما كان . ان من اكثر الامثال شيوعا تتبينها في التعب ، والكحول . فاحد هذين العاملين الكيماويين « يستطيع بنسبة كميته في الدم » ان يكيف لمدة من الزمن المزاج ، وفي كلا الحالتين ، وتحت تأثير البيئة الداخلية التي تغيرت ، يعمل « خلق » المرء بطريقه شاذة مدة من الزمن . على ان التأثير هو وقتي ، والاضطراب لا يدوم ، ومتى عادت البيئة الداخلية الكيماوية الى حالتها الاعتيادية ، يظهر « الخلق » متيناً لانه استطاع ان يقاوم مثل هذه التقلبات المزاجية .

واذا اعتبرنا « الخلق » جزءاً من الشخصية لا جميعها واذا كان « المزاج » هو مجموع تأثير البيئة الكيمياوية الداخلية ؟ فما هي مشتملات الشخصية الاخرى ؟

لقد سبق لي ان قلت ان الشخصية يمكن تحليلها تحليلا عاما الى خمسة

عناصر متميزة ولكن لا يمكن فصلها وهي المفكرة و الخلق والمزاج والطبع والميل .

فاذا اعتبرنا ان كلا من هذه هي مركبة تركيبا دقيقا ، وان كلا منها يشتمل على عناصر مستقلة مختلفة ، وان كل كلمة من هذه تقسم الى اقسام من العناصر العديدة المترابطة ، خلصنا انفسنا من التفتيش عن انواع محدودة من انواع الشخصية . وسنفهم حيئذ ان الشخصيات هي مختلفة الى اقصى درجة ، وهي اكثر تعقيداً مما نظنه ، وان كل شخصية هي وحدة كاملة من جميع هذه العناصر . وهي وحدة تظهر في العمل وتتمثل في مبدأ منسق ، يشتمل على قوى ، وكل جزء من هذه مميز عن غيره ، وطبيعة كل جزء تقرر مكان ذلك الجزء في الوحدة ، وعلاقات ذلك الجزء الفعال مع الاجزاء الاخرى .

مسائل تعليمية في الصف

اختبارات مدرسية[1]

بحثنا في المرة الماضية في نظام موريسن Morrison وقد اطلعنا اليوم على بحث قيم حول هذا النظام في مجلة المدرسة الكندية فآثرنا نقله لقراء المجلة .

---

١ عن مجلة المدرسة الكندية

لقد قدم لنا موريسن ما اسماه بقانون الامتلاك في التعليم . وقد كنا نعرف هذا القانون في نواحي العلم المختلفة ، في العلوم الطبيعية ، والرياضيات ولكننا لا نعرف ان التعليم يمكن تحديده بمثل هذا القانون. ويتألف قانون موريسن من خمسه اجزاء «ا» الاختبار الاول «ب» التدريس «ج» الاختبار «د» التدريس ثانية «ه» الاختبار ثانية . واذا اختصرنا القول قلنا .اختبر اولا ثم درّس ثم اختبر، ثم عد فدرس ثم عد فاختبر. ويلاحظ القارىء ان الاختبار يقع ثلاث مرات ، ومعنى هذا اهمية الاختبار اذا اردنا ان يمتلك الطالب ناصية درسه . فالاتقان وفهم الموضوع فهما تاما يتمان عن طريق الاختبارات المتكررة.

دعنا نمثل على هذا القانون بتدريس عشر كلمات في التهجئة

قبل كل شيء نبتدئ بالاختبار الابتدائي . فنلفظ العشر كلمات للصف دون اي مقدمة ، فيكتبونها . في هذا الدور لا نحاول ان نعلم بل نكتفي بالاختبار .ومتى فحصنا نتائج هذا الاختبار الاولي ، قد نجد ان هناك كلمة يعرف الصف كله او اكثره كيفية تهجئتها . فلا لزوم الى بذل جهود في تدريس هذه الكلمة . وقد يكون هناك كلمة يعجز القسم الاعظم من الصف ان يهجئوها صحيحا . فمن الواضح اذن ان هذه الكلمة تتطلب من المعلم مهارة وانتباها . هذه بعض المعلومات التي نحصل عليها من الاختبار الابتدائي

وبعد هذا الاختبار الابتدائي يأتي دور تدريس التهجئة ، فالتدريس هنا يتجه بما تعلمناه في الدور الاختباري الاول . اذ اصبحنا نعرف الآن اين نثبت واين نوجه قوانا ، وماذا نحذف ، او اين نمر بسرعة . فهذا الدور الاختباري يحفظ قوى المعلم ليوجه قواه وجهوده، لمقاومة صعوبات التهجئة وهو على اتم قواه . فالاختبار الاول هو كهجوم طليعة الجيش الاول فانه يعرفنا اين وفي اي نقطة نحشد قوانا .

ياتي بعد هذا الاختبار . لقد علمنا الدرس الآن فيجب ان نختبره . وفي عملنا هذا نسير على افضل القواعد في المعاملات التجارية الناجحة . الا ترى ان المعمل يختبر في المختبر جميع ناتجاته قبل ان يرسلها الى المستهلك . بهذه الطريقة يتمكن المنتج ان يضمن كل ما يبيعه . هكذا شأن المعلم فعليه ان يختبر ليرى اذا كان ناتجه الذي يخرجه يوما فيوما في الصف قد بلغ الدرجة المطلوبة او لا . فاذا ربح الصف نسبة مئوية عالية في الاختبار ، ارضانا ذلك اما اذا ربح الصف نسبة مئويه واطئه وجب ان لا يسرنا ذلك . وعلى نتيجة اختباراتنا يتوقف رضانا او عدمه . وهناك نوع من المعلمين يسرون بعض السرور اذا نال طلابهم علامات واطئة في فحص ما ، فهؤلاء يعرفون بالقساوة في وضع العلامات . الا يجدر بنا ان نسر بدلا من ان نتكدر اذا وجدنا ان طلابنا ربحوا علامات عالية في اختباراتنا المدرسية ؟ افرض اننا نسير صفاً مع طلابنا، فننظر الى الوراء لنتأكد من ان الطلاب يتابعون خطواتنا ، فاذا وجدنا ان الطلاب لا يتبعوننا ، فلا بد ان ننزعج ، وقد نضطر الى الرجوع للوراء لنبحث عنهم ونطمئن عن سلامتهم . ولا مجال للكدر اذا وجدنا ان الطلاب يقتفون اثرنا ويتبعوننا في سيرهم جيدا . اليس الامر في الفحوص شبيها بهذا ؟

فاذا القينا نظرة على الطريق التربيوي الذي نقود فيه طلابنا ، وجب ان نسر عندما نجدهم يسيرون بخطوات ثابتة معنا . على ان هناك فئة من المعلمين تسر لرؤية الطلاب يحصلون على علامات ودرجات واطئة في دروسهم .

اما الدرجة الرابعة فهي اعادة التدريس . ان نتائج الفحص يجب ان لا تطرح جانبا بل تتطلب انتباها معجلا . اليس صحيحا اننا اذا ذهبنا الى الطبيب ففحصنا ،لا ننتظر ان تطرح نتيجة الفحص جانبا ، ولا يعمل بها

شيء معجل ؟ والحقيقة ان اكثر الناس عند زيارتهم للطبيب يرغبون فى الحصول على «الرشته» ليصرفوها عند الصيدلي . اذ بعد الفحص والتشخيص يأتي العلاج . ويقال مثل ذلك في التدريس . اذ بعد الاختبار يجب ان يحضر العلاج . فالتعليم مرة ثانية هو التدريس من نوع المداواة . فنعلم مرة ثانية، وقد نعود الى مادرسناه ، فنقوم به بذات الطريقة ، او قد نغير الطريقة . كل ذلك يتوقف على الظروف . فقد نجد ان الطريقة الاولى القديمة هي خير الطرق ، اذ ليس من الضروري ان تكون الطريقة هي التي سببت الفشل في نقطة معلومة من الدرس . او قد نغير الطريقة ، فتنجح الجديدة في حين ان الاولى قد فشلت . ومهما كانت طريقة المعالجة فى التدريس الآن فذلك لا كبير شأن له ، وانما الامر المهم الذي تأكدنا منه — هو معرفتنا النقاط الاساسية التي يجب علينا معالجتها .

اما الدرجة الاخيرة من القانون فهي اعادة الاختبار من اجل الاتقان والتثبّت من ان درس التهجئة قد اتقنه الطلاب ، نعيد الاختبار مرة اخرى فاذا طبق قانوننا تطبيقاً جيداً ، وجب علينا ان ننتظر ان تكون نتائج هذا الاختبار الاخير ، سارة جداً ، لنا كمعلمين وللطلاب ايضاً . وتأثير هـــذا على الطلاب عظيم ، فانهم يشعرون بحس السيادة ، ويعرفون ان النجاح لاذ سار ولا ينجح شيء كالنجاح ، وكل خطوة في النجاح تتلوها اخرى . ان قانون الامتلاك هذا قد انشأ للطلاب سلسلة من الانتصارات في طريقة التعلم .

هذا هو قانون الامتلاك في التعليم ، وهذا هو تشدده في الاختبارات المدرسية . وهناك ناحية من الاختبارات المدرسية التي يظهر ان هذا القانون اهملها ، بل ربما كان من الانصاف ان نقول ان القانون يفترض وجودها . فلقد استعمل المربي « ماك كال » من سنوات خلت جملة شهيرة وهي « ان الاختبار هو التعليم » فالتعليم هنا ، لا الفحص هو الذي يتشدد

فيه .على ان مايفترضه قانون الامتلاك قد شملته جملة « ماك كال » بوضوح . فانه يستعمل الاختبار كوسيلة للتعلم .

ولنقدم لك مثلين من انتفاعنا من الاختبارات المدرسية من موضوعي التاريخ والجغرافيا . نعطي الصف اختباراً في الجغرافيا ونسمح لهم ان يستعملوا كتبهم المقررة واطالسهم .فليس لمثل هذا الاختبار من قيمة اذا لم نعتقد ان الاختبار يصبح تعليما . فاذا ما فتش الطلاب في كتبهم وفي اطالسهم ليجدوا ما يجيبون به على اسئلتنا تعلموا ان يصبحوا معلمي انفسهم . واذا اخترنا الاسئلة اختياراً جيداً تعلم الصف طرقا فعالة في الدرس . اذ يتعلمون ان يفتشوا عن النقاط الرئيسية في الدرس وان يهملوا الجزئيات التافهة وقد نتبع اسلوبا مختلفاً ، ونظل نستفيد من الاختبار كوسيلة للتعلم . فقد نعلن للصف اننا سنعطي اختباراً في يوم معلوم ، ونعطيهم الاسئلة التي نريد ان نسألها . ان هذه الطريقة تثير استغراب المحافظين ، ولكن أليس معنى ذلك انهم ينسون ان الاختبار هو التعليم؟

واذا املينا على الصف عشرة اسئلة رئيسية ، في موضوع خاص في التاريخ ، وقلنا لهم اننا سنختار خمسة من هذه الاسئلة دون ان نذكر ايها سنختار ، تاكدنا من ان الطلاب سيدرسون جميع الاسئلة . على ان الطلاب تنطبع في ذكرياتهم صور مؤسفة لاختبارات لم تشمل مباحث دروسها وقد يستنتجون ان الدرس للاختبار هو ازهاق للجسد لا فائدة منه . اما اذا استعملنا الاختبار كوسيلة للتعلم فى الصف ، نرى الصف عندئذ يوجه اعظم وافضل جهوده الى امتلاك الاجوبة لاسئلة امليت عليهم ومنها ما وعد المعلم بظهوره على ورقة الفحص . ان الاختبار قد اصبح حقاً هو التعليم ، ولقد اوضحت لنا جملة « ماك كال » السحرية طريقاً جديداً جعلنا نقدر الاختبارات المدرسية اكثر من ذي قبل.

ولنذكر شيئاً هنا عن انواع الاختبارات المختلفة، واكثر المعلمين يعرفون النوع الجديد من الاختبارات ويعرفون بعض ميزاتها . فانها تسهل علينا تقسيم عمل الطلاب ، والمجال فيها اوسع ، ويمكن قياسها بسهولة وهي اختبارات ظاهرية . واعم هذه الاختبارات الجديدة هو فحص الخطأ والصواب . ومن الانصاف ان نقول ان هذا الاختبار الجديد قد بولغ فى قيمته . واحسن المعلمين الان قلما يستعملون اختبار الصواب والخطأ . لقد كان لهذا النوع من الاختبار بهجة ، ولكنه ليس فعالا بالدرجة التي اوصلوه اليها . وافضل منه اختبار التكملة وهذا النوع من الاختبار المدرسي يجب تطبيقه بحذر . لان خطره فى عدم وضوحه . واذا طبق بحذر ، فان الاختبار ينجح . واختبار المقابلة ذو فائدة . ولكن يجب ان لا يكون هذا الاختبار طويلا ومرتبا والا قلت فائدته . وافعل هذه الاختبارات الجديدة واكثرها اثرا هي المعروفة «باختبار الاستعادة القصير» فهذا الاختبار يعمل بسرعة ، ولا يحتاج الى اكثر من دقائق معدودة ، وهو ظاهري . لنمثل عليه في الجغرافيا . لنفرض ان الصف يدرس استراليا ، وان المعلم يرغب فى ان يختبر ما درسه عن هذه القارة . يجب ان يكون بيد كل طالب ورقة صغيرة قدر ربع صفحة يكتب عليها اسمه . وعلى الهامش يضع الارقام ١ الى ٦ او ١ الى ٨ ، بحسب عدد الأسئلة . ويلفظ المعلم كل سؤال بتأن ووضوح مرة فقط . والصف يستمع بانتباه ، ويطلب من الطلاب ان يكتبوا الجواب محاذيا للرقم ١ وهكذا . ويشتمل الجواب عادة على كلمة او كلمتين . . وبعد ان تنتظر برهة تملي السؤال الثانى ، فيجيب الصف ، بكلمة او كلمتين وهكذا . ومن امثلة اسئلة المعلم ما يأتي :

١ — من اول من اكتشف استراليا ؟

فيكتب الصف الهولنديون .

٢– ما اسم البحّار الهولندي الذي سميت باسمه الجزيرة الكبيرة التي تقع جنوبي استراليا ؟

الجواب تاسمن .

٣– من هو اول بحار انكليزي وطىء ارض استراليا . ؟

الجواب الكابتن كوك .

٤– اين نزل هذا البحّار ؟

الجواب على الشاطىء الشرقي وهكذا .

وبعد ذلك تجمع الاوراق وتختبر بسرعة والمعلم المتمرن يستطيع ان يصحح اربعين ورقة من هذه الاوراق في بضع دقائق . وبدلا من وضع العلامات على ورق الطلاب واستعماله قلم الرصاص ، ينظر المعلم الى الاوراق ويضعها في احدى الكومتين . « والكومتان » هما العمل المرضي وغير المرضي ويأتي بعد ذلك التعليم مرة ثانية ، والاختبار مرة ثانيـــة ، وهكذا يتسلط الطالب على الموضوع ويمتلكه .

ان من حسن الرأي ان نضرب حديداً حامياً . فاوراق الفحص يجب ان تفحص وتعاد الى الطلاب في اقرب فرصة . ان رغبة الطلاب في الاختبار لا تلبث ان تتلاشى ، ولهذا يجب اقتناص اللحظة البسكولوجية المناسبة فانه افضل للعلم ان يصحح اوراق الاختبار دون ان يؤجلها ولو ادى ذلك الى سهره ساعة في البيت لاستدامـة الرغبة عند الطلاب .

ويضاف الى الاختبارات التي ذكرت اختبارات اخرى محدودة ومقيسة يمكن الحصول عليها . ومما يؤسف له ان كثيرا من هذه الاختبارات هي من وضع اميركا حيث تختلف مناهج التدريس واساليبه . ناهيك من ان مستوى

اكثر هذه الاختبارات متوسط ، وان كثيرا من الاختبارات التي يعلن عنها لا تقيس الشيء الذي تعلن عنه . فان هذه تقيس احيانا مهارة او ناحية لا كبير قيمة لها ،وكثير من مثل هذه الاختبارات بيعت وعممت بالالوف . وافضل من هذه الاختبارات ما يعملها المعلمون كل يوم في صفوفهم ويجعلونها تلائم الطلاب وتتناسب مع مقدرتهم. وقبل ان نختم هذا المقال نذكر شيئاً عن كيفية تصليح هذه الاختبارات . فاذا استعمل المعلم اسلوبا مناسباً وفرّ على نفسه وقتا وجهداً فليستعمل دائما علامة (صح هكذا /) بدلا من كلمة «صح» فان هذا ينطبق على مايستعمل في المعاملات اليومية ويجب ان نقترب بالحياة من الصف ماستطعنا الى ذلك سبيلا. ومن الملاحظات الاخرى ان تكتب هذه العلامات على الجهة اليسرى من الهامش لا في آخر الاجوبة . فان ذلك يسهل علينا جمع العلامات . ان بعض المعلمين يضعون علامة على الاجوبة الصحيحة اقتصاداً في الوقت ، ويتركون الاجوبة غير الصحيحة بدون اي اشارة . ويفضل ان يكون التصحيح بحبر احمر. فاذا ماجئنا نجمع العلامات فلا تعترضنا علامة (×) اي الخطأ ويكتب مجموع العلامات او الدرجة(١) باحرف كبيرة في اعلى الورقة قرب اسم الطالب. ويستحسن ان تكتب كلمة ثناء على الورقة كأن تقول ورقة جيدة ، او جيدة جداً ، اذا استحق جواب الطالب ذلك.

---

(١) المجلة : توافق كاتب المقال على التصحيح ، وتخالفه في وضع اي رقم على ورقة الطالب ،واذا كان ولا بد من وضع شيء فليوضع حرف بدلا من رقم .

ميناء هاليفكس[١]

The Port Of Halifax

درس نموذجي في نشوء المدن واتساعها

لقد تقدمت ميناء هاليفكس غيرها من المدن في كندا في توسعها وسيادتها اذ لما كانت الحروب الانكليزية الافرنسية مشتعلة في القرن الثامن عشر، كانت ميناء « لويس برج » ذلك الحصن الافرنسي الواقع في « راس بريتون » اشبه بخلية زنابير تقع في طريق التجارة الاطلنطية بين بريطانيا ومستعمراتها الانكليزية الاميركية، وبين صيادي بوسطن وخلجان نيوفوندلند العظيمة وكانت تخرج من هذا الحصن المنيع، الذي يغطيه الضباب، السفن الحربية فتخرب وتغرق السفن الانكليزية التي كانت تحمل بضائع هذه المستعمرات، ومن اجل مقاومة هذا الحصن القرصاني، تأسست مدينة هاليفكس سنة ١٧٤٩ اي قبل فتح « كويك » بعشر سنوات. ولقد ظن انه في الامكان ايجاد نقطة حربية بين « لويس برج » و « نيو انجلند » تدافع عن التجارة البريطانية الاستعمارية، وان تصبح هذه النقطة مركزاً لصد تعدي المراكب الافرنسية التي تعترضها. ولقد كانت العوامل المقررة في انتخاب موقع « هاليفكس » حربية وبحرية لا تجارية، لان اعظم مستعمرات ذلك العهد كانت محاذية « لخليج فندي » على شبه الجزيرة، وكانت تقع بين هذا الميناء والداخلية بلاد صخرية، غير مسكونة لا طرق فيها.

ولا ريب ان العامل الاكبر في انتخاب موقع على خليج « شبكتو » هو الميناء الطبيعي الممتاز فان هذا الميناء عميق مريح ومحفوظ من امواج الاطلنطيكي لوجود الجزر على مدخله. ومع وجود كميات كبيرة من الاسماك والضباب الان الدخول اليه في الصيف سهل. ولهذا الميناء اتساع كبير

---

١ عن مجلة المدرسة الكندية

عند رأسه يمكن ان يحتمي فيه الاسطول البريطاني ولكن لا يستعمل الان بل هو كاحتياط . واتساع الميناء يقرب من عشرة اميال مربعة ، وعمقه يزيد على ثلاثين قدما ، فيمكن للسفن ان ترسو فيه بسهولة ، ويوجد فيه اماكن كثيرة اشد عمقاً تصلح لرسو اكبر السفن ، لان عمقها يزيد على خمس واربعين قدما .

وفي الميناء احدث الوسائل لتحميل وتفريغ السفن ، وفيه عنابر عظيمة لخزن البضائع ، وآلة رافعة للحكومة تستطيع ان ترفع ٢،٢٣٠،٠٠٠ كيلة من الحنطة . وفيها ايضاً ترسانة لاصلاح السفن . ولسكة الحديد الوطنية الكندية متسع ومستودعات تسع ٤٠٠ شاحنة وفيه نزل من اعظم وافخم اللوكندات في جميع كندا ، ويربط خط كندا الباسيفيكي الميناء بوادي « انوبوليس » وهو اكثر المناطق الكندية انتاجا . وتختلف ميناء هاليفكس عن « منتريال و كيوبك » بانه مفتوح طول السنة ، والجليد غير معروف هناك .

ولهاليفكس بعض الميزات بالنظر لموقعها ومركزها فاذا قارنتها بنيويورك وجدتها اقرب منها الى لفربول بخمس مئة ميل ، وباربعمئة وخمسين ميلا الى جنوا ، ومئتي ميل الى هونكونج ، واربعة مئة ميل الى جاميكا . وهي اقرب الى ريودي جنيرو ، وبونيس ايرس . وهي بالطبع اقرب الى جميع هذه المواني من منتريال . على ان ميزة قربها بعدد من مئات الاميال ليس بالشيء العظيم بالنسبة الى السفن الضخمة البطيئة ، فقد يفضل هذا عوامل اخرى . ان ميزة هاليفكس في امتدادها بعيداً في البحر على شبه جزيرة لها وجهتان . فبينا يقربها ذلك من المواني الاوروبية والاسيوية ، يبعدها منها ايضاً عن اكثر اجزاء كندا سكاناً وثروة ، كما انه يبعدها عن سهول القمح الغنية . فان كثيراً من البضائع المصنوعة في اوروبا ، و كذلك القطن الخام ، والصوف ،

والكاوتشوك ، التي تذهب لمعامل انتوريا و كيوبك. يفضل الشاحنون نقلها بالبواخر الى منتريال في الصيف ، او نيويورك في الشتاء لرخص الاجور ويتجنبون المرور بهاليفكس . و كثير من منتجات السهل من القمح يشحن من منتريال قبل ان تتجمد المياه وتخزن هذه في «بافيلو» ثم تشحن بالقطار الى نيويورك ومنها الى اوروبا . ولقد كان هذا الامر ولا يزال نقصاً فى هاليفكس ، ومع وجود آلة رافعة مدهشة فيها الا ان هذه الآلة لا تمتلىء في يوم من الايام . وقد يكون من نتيجة الاتفاق الجديد بين انكلترا و كندا ان يحوّل قسم كبير من تجارة الحنطة الكندية من بافيلو ونيويورك الى « سنت جون »وهاليفكس .

ولا ريب ان التسهيلات في هاليفكس لا يمكن ان تجاري مثيلاتها في نيويورك ، حيث توجد سفن تغادر الميناء كل يوم الى جميع انحاء العالم ، وحيث تكمل سفن الركاب محمولها باخذها مشحونات باجور رخيصة .

ان كل ميناء تقريباً يعتمد كثيراً على البلاد التي يجاورها ، وهنا تتضرر « هاليفكس » كثيراً . ذلك لان القسم الاعظم من البلاد وراءها هي صخرية قاحلة ، لا اشجار فيها . والاهالي الذين يتعاطون الزراعة او تربية المواشي او صيد الاسماك قليلون وبسطاء . وهم لا يحتاجون الى مشحونات كثيرة ، دع عنك ان عددهم لا يزداد ولا ينتظر ان يزداد بسرعة في المستقبل.

ومع هذا فلهليفكس محسنات . فان مقاطعة «نوفا سكوتيا» هي الثانية في المقاطعات الكندية بصيد الاسماك،وهاليفكس هي المركز الوسط الكثير من شواطي الاطلنطي في صيد الاسماك التي تجلب اليها للتصدير ، وبعض مصانع السمك واكبرها في كندا موجودة هنا وهي تنبعث منها رائحة الاسماك المقددة . وحتى عهد قريب كانت ملايين الصناديق من التفاح التي تنتج في سهل «انوپوليس» تحضر بواسطة خط كندا الباسيفكي لتصديره

الى بريطانيا العظمى . ولكن قسما من هذه التجارة اخذ يتحول لان السفن الصغيرة اخذت ترسو الان في ميناء هذا السهل شاحنة فحما ،وحاملة معها التفاح . ان اعظم صادرات هاليفكس هي الحنطة، والدقيق ،والتفاح والبطاطا، والزبدة والجبن ،والفحم والخشب والورق والسمك واهم وارداتها البضائع المصنوعة .

ولا ريب ان تقدم هاليفكس التجاري في المستقبل ستقرره العوامل الآتية :

١ انه الميناء الكندي الوحيد على الاطلنطيكى الذي يستطيع ان يستقبل اكبر السفن حجما ،وهو النهاية المعقولة للمسافرين في كندا في الشتاء.

٢ هو اقرب الجميع الى اوروبا وشمالي اميركا كميناء للركاب فيستطيع المسافر ان يصل الى تلك البلدان باسرع وقت .

٣ يجب ان يصبح ميناء مهما لشحن البضائع السريعة من النوع الممتاز.

٤ يجب ان يصبح مركزاً للتجارة بين كندا ونيو فوند لند وكندا وجزر الهند الغربية وكندا واميركا الجنوبية .

٥ يجب ان يصبح مستودعا لجمع وتوزيع ومقايضة البضائع بين المقاطعات البحريه في كندا .

٦ الارجح انه من نتيجة المعاهدة التجارية الامبراطورية الاخيرة، ستزداد تجارته في الحنطة في الشتاء.

ومركز هاليفكس يناسب ما تنتجه المعامل . اذ يوجد فيه كميات كبيرة من الفحم الحجري ، وهو احسن نقطة في كندا لاستلام المواد الخام كالكاز غير المكرر ، والسكر غير المكرر ، والقطن والكاوتشوك ، وفيه الان معامل عظيمة لتكرير وتصفية الكاز ، ومعامل سكر ، وشوكولاتا ويمكن له في المستقبل ان ينمو ، وخصوصا عند ما تسهل الطريق البحرية

بينه وبين انتاريو وكيوبك . « ولهليفكس » خصائص اخرى كثيرة فان في ما وراء هذا الميناء ثروة مخبوءة عظيمة . ولم يغدق على مدينة في كندا من الخزينة مثل ما اغدق عليها . فاذا نظرت الى القلعة ، والى القلاع الممتدة حول البلدة وفي كل مكان ، والى ثكنات الجند ، والى الترسانة البحرية ، والى الاستحكامات والى الالة الرافعة ، والى النزل الكبير في نوفا سكوتيا ، والى النفق الذي فتح في الصخر الصلب ، دهشت واستغربت من الملايين التي انفقت على هذه المدينة ؛ اضف الى ذلك انه منذ وجدت هذه المدينة ، والوف الجند والبحارة يعنون بحراسة قلعتها والمحافظة عليها وينفقون اموالهم عن سعة ، فيدرك المرء كيف كانت تعتمد هذه المدينة في حياتها على الاموال العمومية . ولكن الجنود البحارة قد هجروا المدينة الآن وقد تأثرت المدينة من جراء ذلك .

ان بيئة ها لفيكس ، بجندها ، وتجارتها وصياديها ، كانت بيئة مخاطرات ومجازفات فانه في اثناء حرب ١٨١٢ — ١٨١٤ ، وبالاخص اثناء الحرب الاهلية الاميركية ، كانت هاليفكس ترسل السفن الحربية المتنكرة فتحمل البضائع وتربح اموالا طائلة ، وهكذا نشأت ثروات عديدة في هذه المدينة.

وقد اصبحت السياحة موردا عظيما في كثير من انحاء العالم والمدينة التي لها جاذبية خاصة يمكنها الاستفادة من مزاياها ، فانها تجذب اليها السيّاح الذين يتوقون الى رؤيتها . ولا توجد مدينة بحجم هاليفكس في اميركا تفوقها في تنوع بيئتها ، وجمال محيطها ، فان فيها جنائن عامة تفوق الوصف في جمالها الطبيعي ، وتزينها قلاعها التي تظهر كيفما واجهت المدينة ، وهي لا تزال تقاوم وتغالب الامواج . وشاطئها من اجمل الشواطئ للسباحة والتجذيف ، ويشك في ما اذا كان في جميع كندا شاطئ يشبهه ، او جنائن كالتي تمتاز بها هاليفكس.

فالقلعة التي تفوق قلعة كيوبك ، والكتدرائيه البروتستنتية وهي اقدم كنائس كندا ، وبناية البلدية وما فيها من الآثار الفنية ، والميناء والجزر الجميلة التي تحيط بها ، كل هذه وغيرها من المناظر الخلابة مما تلذ رؤيتها السائح ، وتسره ايما سرور .

مقياس الخط

« لاتو . ج . اليوت »

قليلة هي المباحث التي تفوق الخط صعوبة في قياسها قياساً ظاهريا مضبوطاً . ولكي تتأكد من ذلك اطلب من جماعة من المعلمين ان يقيسوا ويقدروا نموذجا اختاروه بغتة من خط اي طالب ، فتجد ان تقدير هؤلاء المعلمين لهذا النموذج يختلف اختلافا عظيما . نعم ان ادارة المعارف في كندا قد صرحت باستعمال بعض المقاييس المدرجة في الخط ، وتسعى ان ترفع مستوى خط الطلاب اليها . الا انه نظراً لاختلاف وتنوع اساليب التدريس ، ولمؤهلات الطلاب المحدودة ، ولوجود عوامل عديدة اخرى كان من الصعب ان تقيس خط طالب قياساً مضبوطاً عادلا بالنسبة الى ما كتبه هو وبالنسبة الى ما كتبه الصف كمجموع . فان مقدار التمرين الذي حصل عليه ، وما كتبه في الماضي ، والزمن الذي يكتب فيه ، جميع هذه يجب اعتبارها . اضف الى ذلك انه لابد من اعتبار شخصية كل فرد على حدة.

ان من رأيي ان الشيء المهم حقاً هو النتيجة النهائية . اذ لا يتحسن

خط طالب ما الا اذا استطاع ان يميز الخط من اي نوع هو . ان معرفة الاسلوب هي عرضية بالنسبة الى الغرض الرئيسي ، وهو ان نجعل الطالب يكتب بسهولة كتابة مقروءة . فمع بقاء هذا الهدف امامي تمكنت ان اجد طريقة لقياس الخط في صفوف تجارية .

في آخر اسبوع من ايلول يعين لصف الخط تمرين مشتمل على قطعة من النثر واخرى من الشعر ، وهذا التمرين المزدوج قصير يستوعب خمس ورقة . وقبل ان يعطى الطالب التمرين ، يكتب اسمه ، والتاريخ ويكتب الحرف « ا » مكبراً في اعلى الورقة . فاعتبر هذا التمرين هو النموذج ، واعتبر كل ما جاء بعده من الاختبارات مكررات لهذا النموذج . ومع تكرار هذا التمرين ذاته في ظروف متشابهة وبين فترة واخرى طول السنة ، يصبح عندي اساس اصلح للمقابلة ، مما لو كان كل اختبار مختلفاً . وقد اضيف اسئلة على اساس ما اعطي لهم من الدرس وانما تشمل هذه في الاختبارات ويظل النموذج الاول يكرر وهذا امر اساسي .

ان قياس النموذج « ا » يجب ان يعمل بتدقيق كثير اذا اردنا ان نعتبره مقياساً لما سيأتي بعده . وبعد ان اجمع ما كتبه الطلاب واقسم هذه الاوراق من النظرة الاولى الى « جيد » و « وسط » و « لا بأس به » . افحص الاوراق الثلاث الاولى في قسم « جيد » واحاول تقسيمها الى « الافضل » و « ما يليه » و « الاضعف » . بهذه النماذج الثلاثة ناخذ الاوراق الباقية من قسم « جيد » ونرتبها بحسب جودتها وترتب الاوراق في « الوسط » في قسم « لا بأس به » بطريقة متشابهة .

وهناك طريقة للتصحيح يسار عليها الان وذلك بوضع جميع النماذج على المنضدة فوق بعضها البعض بحيث تؤلف هذه النماذج سلسلة يظهر منها نصف كل نموذج ، فتقابل الورقة الثانية بالاولى ليرى ان كانت تفضلها . فاذا

كان الامر كذلك وضعت في الاول . وهكذا تقابل كل ورقة بالتي قبلها ويقول المعلم انفسه هل هي احسن من التي قبلها ؟ ومتى تمت هذه الطريقة الى النهاية نكون قد رتبنا جميع الخطوط بحسب جودتها . وبهذه الطريقة طبعاً تحكم وتختبر معرفة المرء للشيء الذي يجعل هذا الخط خيراً من ذاك.

والخط في هذا الصف يستعمل ويعتبر كانه مقياس لتقدير قيمة خط كل فرد . فالورقة رقم واحد اي الاولى تعطى العلامة الاولى . وقلما اضع « ١٠٠ » الا فيما ندر، على انني امنح عادة مثل هذه الورقة ٨٥ او ٩٠، فهذا يعطي للطالب فرصة لان يحسن خطه في النماذج التالية . فاذا قدرنا رقم ٩٠ للورقة الاولى الخص آخر ورقة او اضعفها.

ما هو مقدار ضعفها يا ترى ؟ لنفرض انها تساوي ٤٠ فبعد ان نقرر الحدين الاعلى والادنى يمكنني بعدئذ ان اقدر قيمة النماذج التي بين هذين الحدين . ونرى بالاكثر ان فرق علامة او اثنتين كاف لان يظهر الفروق الصغيرة بين النماذج . واحيانا قد نعطي الاوراق القريبة من بعضها البعض ذات العلامة لان الفرق بينها قليل معدوم . ولقد اوجدوا الآن مقياسا للمقابلة لقياس التحسن او التأخر في هذه الاختبارات .

ومتى اردنا ان نجري اختبار الخط الثاني، نعطي الطالب اوراق « ا » ونطلب منه ان ينسخ عنها نسخة . وعلى رأس الورقة الثانية الان يكتب الطالب اسمه والتاريخ وحرف « ب » الكبير . وتسلم ورقتا « ا » و « ب » للعلم . فأوراق « ب » تفصل عن « ا » من قبل المعلم وتقاس وترتب درجتها في الجودة كما سبق وان رتبنا اوراق « ا » وفي تقديرنا لجودة اوراق « ب » يقابل عمل كل طالب بما قام به في نموذج « ا » . فاذا ظهر تحسن حصل الطالب على علامة اعلى من التي اعطيت له في المرة الاولى والعكس وبالعكس .

واذا عملنا اختبارات بعد ذلك اسميناها « ج » او « د » او « ه » الخ . وترتيب جودة هذه الاوراق نقوم به غاضين النظر عن الاختبارات السابقة ، واما تقدير العلامة فلا يمكن ان يتم الا بعد مقابلة الاختبار الذي سبق .

ان حسنات ترتيب الخطوط بحسب درجتها على هذا النظام ظاهرة . فاذا عملنا المقياس الاول في شهر ايلول باهتمام واعتبرناه اساساً للمقابلة فاننا نكون قد حصلنا على مقياس نقيس به فيما بعد . وباعطائنا للطالب اختباره السابق في الخط الذي قدرنا له علامة ما ، يتشجع الطالب عند رؤية التحسن بالنسبة الى الاختبار الاول وبتقسيمنا كل من هذه الاختبارات على حسب جودتها ، تقسيما مستقلا ، لا يتأثر مركز الطالب في الصف بالنسبة الى رفقائه بما قام به من الخط في الماضي . بل عند ما ناخذ الاختبارات السابقة ونقابلها من اجل اعطائها قيمة نعترف بالتحسن او بالتأخر بزيادة العلامات او انقاصها وبتكرارنا ذات المادة في الكتابة يمكننا ان نقدر تقديراً اعدل عن نجاح الطالب ، مما لو كانت هذه الاختبارات مختلفة .

قد يكون ما يعترض عليه في هذا النظام ولكن بعد تجربته في الصف ، ارى انه يسد ما يحتاج اليه في ايجاد اسلوب لقياس الخط يكون عادلا للفرد وللصف معاً .

انسان فلسطين القديم

اقدم ما عرف من مخلفات الانسان في فلسطين يرجع الى نوع الادوات الموستيرية « نسبة الى كهوف Moustéir في الدردون» في امكنة كثيرة واشهرها فؤوس يدوية من الصوان ، رقيقة ذات حد واحد ومخارز من العظم لخياطة الجلود ، وما يدل على ان الانسان اخذ يزاول دفن الموتى. ويعرف هذا العصر في اوربا بالعصر الاشولي « نسبة الى St. Acheul على نهر السوم شمال شرقي فرنسا » وكان انسان هذا العصر يسكن الكهوف .

من هذه المخلفات استطاع الدكتور « بلانكنهورن » ان يفترض وجود اقدم انسان في فلسطين حوالي سنة « ١٠،٠٠٠ ق . م » على ان الاستاذ «مكلاستر» اثبت بابحاثه الاثرية في فلسطين ان اقدم انسان وجد في هذه البلاد لا يعدو حدود « سنة ٣٠٠٠ ق . م » من العصر الحجري الحديث Neolithic فقد حاول هذا الانسان ان يرسم بعض حيوانات كالبقر وغيرها على جدران احد الكهوف في مدينة « جازر » القديمة محاولة بسيطة .وهي على الاجمال ادنى مرتبة في الفن الصناعي من معاصرتها فى كهوف اسبانيا وفرنسا التي ترجع الى العصر « المجدلاني » .

وفي سنة ١٩٢٦ اكتشف المستر تيرفل بيتر جمجمة الجليل التي هي من نوع الانسان النيدرتالي في المانيا وهي اولى ما اكتشف من نوعها في آسيا. وفي ١٧ تموز الماضي اعلنت مديرة البعثة الاثرية المختلطة « اميركية وبريطانية » المس غارود اكتشافها ثمانية هياكل بشرية اربعة منها بحالة جيدة في مغارة « السخول » بوادي المغارة على سفح جبل الكرمل الغربي بالقرب من عتليت . وهذه المغارة من نوع الكهوف التي سكنها الانسان فى العهد الموستيري « ٣٠ الف سنة قبل الميلاد » وهنالك بعض الفروق بين هذه

الهياكل وبين معاصرتها في اوربا ، ومن اجل ذلك فان العالم السير « ارثر كيث » يعطيها اسماً جديداً وهو « انسان فلسطين القديم »

وفى هذه السنة طلع علينا المسيو ريني نويفيل René Neuville بنتيجة اثرية اثبت ان فلسطين كانت آهلة بالسكان قبل ١٢٠٠٠ ق . م . «نقب المسيو نويفيل فى وادي « خريطون » الذي يقع على بعد ستة اميال من جنوب شرقي بيت لحم وهو فى واد عميق لا يوجد ما هو انسب منه لانسان العصر الحجري القديم ، وقد توغلت فى احد كهوفه الطبيعية اكثر من ثمانين متراً تارة زحفاً على البطن واخرى مشياً على الاقدام ، وقد اخبرني غير واحد انه قطع فيها اكثر من اربعمئة متر دون ان يصل الى حدها . وفى كل اسبوع نرى عشرات السياح وطلاب المدارس اليهودية يتقاطرون لزيارة هـــذا الوادي و كهوفه ، واني انقل ما جاء بخصوص اكتشاف المسيو نويفيل عن The Illustrated London News, Nov. 5 1932 :

فى اوربا الغربية — على الاخص جنوب فرنسا وشمال اسبانيا — عرفت الصور التي ترجع الى ما قبل التاريخ على جدران الكهوف منذ عهد طويل وتحتوي الكتب المدرسية التي تبحث عن عصور ماقبل التاريخ على صور من ذلك الفن المدهش الذي وجد فى كهوف الطاميرا و كومبرل وفونت — دي — غوم . ومع ان الابحاث الأثرية فى السنوات الاخيرة ادت الى اكتشافات اركيولوجية هامة فى فلسطين ، فانه لم يوجد فيها قبل الآن جدران مصورة من عصور ما قبل التاريخ بالمرة . واول من اكتشف شيئاً من هذا النوع هو المسيو ريني نويفيل ورفاقه « وهو مدير البعثة التي تنقب عن آثار ما قبل التاريخ في الشرق الادنى لمعهد الپاليتنولوجيا البشرية في باريس » وقد مضى عليه اربع سنوات وهو ينقب في صحراء اليهودية بالنيابة عن المعهد وهو يصف الصور فيما يلي :

اكتشفت الجدار المصور في مغارة « ام قَطفَة » في وادي خريطون التي بدأت عملي فيها سنة ١٩٢٨ . وفي تنقيباتى الاولى وجدت قطعاً صوانية راقية من جهة الفن الصناعي ترجع الى العصر « الاشولي » Acheulean مع بقايا حيوانات عديدة هي من فصائل بادت على الاجمال . بينما كنا في ايلول الماضي ننقب في بقايا رواسب هذه المغارة اكتشفت فوق الرواسب التي وصلت اليها سنة ١٩٢٨ حفراً يمثل حيوانات وقد تعهد رفيقي مسيو ستكليس Stekelis من ذلك الحين بدراسة الحفر وتوضيحه ووضع تحديد مضبوط لعمل الانسان فيه ، اعتماداً على معرفته الواسعة في الصور الاوربية التي ترجع الى عصور ما قبل التاريخ . ولقد لعبت يد الزمان في هذا الاثر فكادت تخفي معالمه ومن اجل ذلك فانه لما يفرغ من عمله .وقد ميزت امرأتي رسماً «حيوان يشبه الغزال » عظيما واكتشف احد رفاقي رأس ثور جميل ورفيق ثان اظهر صورة فرس الماء .

ان مصور هذه الرسوم ، الذي عاش في عصور ماقبل التاريخ ، استعمل ابسط الوسائل لتصويرها ، ففي مكان تراه يستفيد من حزوز واقلام الصخر الطبيعية ويسخرها في اظهار غرضه ، وفي مكان اخر حفر الصخر حفراً عميقاً ، وتراه حينا نحت نحتاً مزيناً ، وحينا استعمل الدهان الاسود ، ومع ان هذا المصور كان حراً في عمله فانه اضطر لان يرسم حيواناته واحداً وراء الآخر وكلها تتجه نحو مدخل الكهف .

الحيوان الاول فيل يمد خرطومه الى الامام وفمه واسع مفتوح وشعره واقف على رأسه ، ورسم العيون واضح جداً ،وهو يتقدم الى الامام بغضب كانه يريد المهاجمة . يتلوه الحيوان الثاني وهو فرس البحر وتراه هادئاً بليد الوَضع ، وتدل مظاهره على انه ثقيل الهمة ، وصناعة رأسه مزينة . والحيوان الثالث فيل ثان رأسه منخفض الى الارض ووضعه طبيعي هادئ

وقد امتاز هذا الفيل بذنب غليظ ثقيل جداً . وقد اظهر الرسم ذلك بجلاء وليس لهذين الفيلين انياب . والحيوان الرابع رئم رفع رأسه برشاقة وظهره مدهون بالاسود ورقبته وصدره محفوران بالصخر . والحيوان الخامس خنزير بري وله زلوّمة « بوز » كبيرة وعينه مدهونة بالاسود . وقد سخر الصانع تحزير وتآكل الصخر في اظهار شعره . والحيوان السادس وحيد القرن يقف هادئا بليد الوضع الذي يلازم هذا الحيوان الخميل الجلد ،والقرن الذي على زلومته محفور ومرسوم بدقة . وقد اشارت تجعيدات بطنه على جنسه« أذكر هو ام أنثى » وهو محفور ومعلَّم بالدهان الاسود بالدقة في كل تفصيلاته وهو يمثل ارقى نوع من الفن بين ايدينا . اما الرسم الاسود السابع الذي يليه فيصعب علينا ان نعرف الى اي حيوان يرمز بواحد من حزوزه العميقة الحفر في الصخر . واخيراً استطاع المصور ان يوجد من حزوز الصخر الطبيعية شكلا يمثل بالدقة المدهشة رئماً جميلا ، وهو يظهر خافض الرأس كأنه يأكل وهو الحيوان الثامن . وفي اسفل الصخر يوجد رأس ثور محفور في الصخر بشكل طبيعي تماماً .

وفي جدران الكهوف الاخرى توجد بعض الحزوز والتجريحات تظهر شكلا يمثل يداً بشرية ولكن لم يوجد اثر لصورة واضحة .

اسلوب هذه الصور وعملها الفني يرجعانها الى التحسينات الفنية التي تمتاز بها نهاية العصور الحجرية القديمه Palæolithic في اوربا الغربية . وقد وصل هذا التقدم الفني غايته في العصر المجدلاني«نسبة الى كهوف Magdalena في البرانيز » اما في فلسطين فان هذا الفن قد وصل الى نهايته العظمى في عصر المدنية « الناطوفية » المتأخرة التي عرفتها واشهرتها منذ اربع سنوات المس غارود Miss Garrod « ربما نسبة الى الناطوفة التي ترشح ماء في وادي خريطون » وهي تلك المدنية التي اتت باعمال فنية جميلة . ومن هذه الاعمال

الفنية الجميله وجدت تمثالا صغيرا من حجر جيري منذ اشهر قليلة في مغارة « ام الزوتينية » في برية اليهودية ايضاً بالقرب من مغارة ام قطفه ولا يزال الدهان الاحمر عليه . وهو تمثال رئم طوى اطرافه الامامية تحته . وقد اظهر هذا التمثال غاية صانعه ، ولو ان رأسه مقطوع ورؤوس الاطراف الامامية مكسورة . وانخفاض العنق يدل على ان الرأس كان على الارض او قريبا منها . واهم فائدة لهذا التمثال الذي يشبه بالتمام صورة الجدار السابق الذكر هي التدليل بوضوح على وجود ذوق فني تمكن مقابلته بما يشاهد في محفورات العصر المجدلاني في جنوب فرنسا وشمال اسبانيا . والعصر المجدلاني في اوربا والناطوفي في فلسطين كانا حوالي سنة ١٢٠٠٠ ق . م . ويثبت الصوان والعظم من ذلك الوقت ان صيد السمك و الزراعة كانا قد عرفا في فلسطين

بيت لحم — محمود سليمان العابدي

يوم في الازهر

كان صباح الاربعاء في السابع من ديسمبر حين ركبت السيارة من فندق الكونتننتال الى شارع نوبار باشا الان « والدواوين سابقاً » فوقفت بي عند رقم « ٤٧ » وهو العنوان الذي اعطاني اياه صديقي المربي الكبير محمد خالد حسنين بك كبير مفتشي العلوم والآداب في الازهر ودخلت فاذا انا امام بناية انيقة هي رئاسة المعاهد الدينية « او مشيخة الازهر ، او المشيخة الاسلامية » وقادني الساعي الى محمد خالد بك فخف لاستقبالي وبعد

السلام ركبنا الى مدرسة ابتدائية من المدارس النظامية التابعة للجامعة الازهرية .

ودخلنا فاذا الطلاب وكلهم متعممون في فناء دار المدرسة يتقدمون الى الطبيب للفحص الطبي، فسرني هذا الامر كثيراً ولمست بادرة اصلاح عظيم ، فان من اول شروط قبول الطلاب في المعاهد الدينية ان يكونوا اصحاء الابدان.

واستقبلنا شيخ المعهد ثم رافقنا الى الصفوف المختلفة ، فانتقلنا من صف يدرس النسبة المئوية في الحساب ، الى آخر يدرس الربح والخسارة ، والطلاب جلوس على مقاعد صحية حديثة ، وقد علقت على الحائط الالواح ووقف المعلم وهو شيخ معمم يناقش طلابه ويشرح لهم الاعمال الحسابية على احدث اسلوب والطلاب يدونون في دفاترهم ملحوظات الاستاذ وارشاداته ، ثم انتقلنا الى صف آخر يدرس الجغرافيا وقد علقت خريطة عربية حديثة لاوربا واخذ استاذ يناقش طلابه في بلاد سويسرا واحوالها ومناخها ، وكان هذا موضوع الدرس.

ولا اكتم القارىء انني دهشت مما رأيت ليس لان هذا المعهد قد بلغ غاية الكمال او وصل الى ارقى ما يمكن ان يصل اليه امثاله ، بل لانني رأيت في هذا النظام اسس اصلاح تربيوي حقيقي ، سيكون لها اعظم الاثر في نظام التعليم في هذه الجامعة الاسلامية الكبرى.

وانتقلنا بعد ذلك الى معهد ثانوي ازهري فاذا نحن في فناء قصر من القصور وامام ساحة واسعة فسيحة الارجاء فاستقبلنا شيخ المعهد باشاً واخذنا الى الصفوف فصرنا ننتقل من صف في الفقه الى آخر فى التوحيد الى آخر فى الحديث ، الى آخر فى النحو واذا بنا بغتة في صف رتب على نظام المدرج وقد وقف الاستاذ وهو — من متخرجي دار المعلمين العليا — وامامه الآلات والادوات يشرح للطلاب احدث قوانين الضغط ونظرياته

شافعا ذلك برسوم ومعادلات رياضية واخذ الطلاب يناقشونه بادب وهو يرد عليهم . فدهشت من ذلك ايما دهشة واخذت اقول في نفسي احقا نحن في الازهر اقدم جامعة اسلامية ؟ بل اقدم جامعة في العالم ؟ وما هذ الذي اراه ؟ العلوم الطبيعية والرياضية والحسابية تدرس فيه على احدث نظام ؟ ان ذلك يكاد لا يصدق . وانتقلنا بعد ذلك الى مختبرات الكيميا والحيوان والنبات وقد رتبت كلها احسن ترتيب ونسقت ابدع تنسيق فلم استطع كتمان اعجابي بهذا العمل الكبير فخاطبت شيخ المعهد قائلا :— « ياسيدي ، انكم تقومون الآن باعظم تجربـــة في تاريخ التعليم الاسلامى في قديم العصور وحديثها ، ولا بد ان يكون لهذا النظام اثره الفعال في تفكير الطلاب وعقليتهم وسوف لا يمضي زمن طويل حتى تخرجوا لنا علماء وقد تجهزوا باحدث الآراء العلمية في التاريخ والجغرافيا والعلوم الرياضية والطبيعية كل ذلك الى جانب تخصصهم في اللغة العربية والعلوم الدينية على اتقن اسلوب وابدع نظام .

«ومتى كان علماؤنا مجهزين بهذا النوع من التربية الحرة التي هي وليدة الانظمة الثانوية فلا بد ان نضمن اخراج جيل مثقف من العلماء ، مزود بتربية دينية حرة تمشي مع مطالب العصر ، وتحفظ في الوقت ذاته رونق الاسلام وبهائه ، وسيكون لهذا اعظم الاثر في بعث روح الحياة والنشاط في العالم الاسلامي قاطبة»

وانصرفنا بعد ذلك الى كليتي اصول الدين واللغة العربية ، وهما معهدان ينتقل اليهما الطالب بعد انتهائه من الدراسة الثانوية التي تستمر ٥ سنوات ، ولا يدخل فيهما الا من اجتاز البكالوريا . وفي هذين المعهدين ينصرف الطالب الى درس اصول الدين او اللغة العربية وفروعها مدة ٤ سنوات .

ومن شروط الداخل الى القسم الابتدائي ان يكون الطالب قد اتم

الثانية عشرة من عمره ولا يقبل بعد السادسة عشرة ، وان يكون قد حفظ القرآن الكريم غيبا ، فقلت لرفيقي خالد بك انه يحسن جعل الحد الادنى للدخول اقل لتتمكن من انتقاء اذكى الطلاب وانجبهم .

وقد اصبح القسم الاعظم من الطلاب المنتسبين الى الازهر نظاميين الآن ، يدرسون في امثال هذه المعاهد المنظمة ، وهذه خطوة اصلاحية كبرى يجب ان يقابلها العالم الاسلامي بالشكر والارتياح .

وقال لي محدثي ان عدد طلابه الآن يقرب من اثني عشر الفاً ، عشرة آلاف منهم يدرسون دراسة نظامية ، وانهم اسسوا في العام الماضي بنايات مدرسية انفق عليها مئة الف جنيه في مدن القطر المصري .

وفي الازهر الشريف مكتبة عظيمة قسم منها خطي والباقي مطبوع يزيد عن اربعين الف مجلد ، واذن فامام طلابه مجال واسع للتخصص والبحث والرجوع الى هذه المؤلفات القيمة.

وتأتي بعد كليات اصول الدين والشريعة واللغة العربية ، دراسة التخصص ، وهي تمتد ثلاثة سنوات ويكون هذا التخصص اما في المهنة اي لاخراج قضاة ومفتين الخ . او في المادة وهؤلاء ينصبون مدرسين في الكليات الثلاث.

وطلاب الازهر معظمهم مصريون ولكن الباب مفتوح على مصراعيه امام غيرهم ، اذا اتموا الشروط المطلوبة . وفي المعاهد الازهرية نحو من الف طالب من خارج القطر من الصين ، ويوغسلافيا ، ومراكش الخ . وقد رأيت في هذه الاقسام النظامية عدداً ليس بقليل من طلابنا الفلسطينيين والشرقدنيين وهم مسرورون ، ناجحون يتمتعون بعطف اساتذتهم وحسن رعايتهم .

والفضل كل الفضل في هذه الاصلاحات يرجع الى جلالة الملك المعظم فؤاد الاول فانه حرسه الله هو الباعث الاول في احداث هذا الانقلاب العلمي العجيب، الذي يذكره العالم الاسلامي لجلالته بالتقدير والثناء .

ومما يذكر بالشكر ايضا الجهود الجبارة التي يبذلها شيوخ الازهر وعلى رأسهم الآن سماحة الاستاذ الاكبر الشيخ احمد الظواهري الاحمدي وما يقوم به من الارشاد الفني العالم الفاضل محمد خالد بك حسنين « كبير مفتشي العلوم والآداب » ورجال مكتبه .

وقد رأيت من واجبي اثناء اقامتي في القاهرة وبعد هذه الزيارة ان اذهب لتقديم احترامي وعرض شكري لسماحة شيخ الازهر وان ارفع اليه شكر فلسطين على الرعاية والاكرام والمساعدة التي يلاقيها طلابنا في ذلك المعهد العظيم الذي ما زال قبلة انظار العالم الاسلامي والمعقل الحصين لنشر الثقافة الاسلامية واللغة العربية في جميع الاقطار .

احمد سامح الخالدي

درس في التاريخ

ظهور المدنية ونموها في مصر

«لطلاب الصف الثاني الابتدائي»

٢

وعدت القاريء ان اتكلم في هذا الجزء عن طحوتميس الثالث ورعمسيس الثاني بطريقة قصصية اتماما للدرس الذي نشر في الجزء الاول من هذه المجلة في هذه السنة . وهذه هي تتمة البحث

طحوتميس الثالث

عاش في القرن الخامس عشر قبل ميلاد المسيح اي قبل ٣٥٠٠ سنه من الآن . وبقي ملكا مدة خمسين سنة . واهتم بالبناء كثيرا . فبنى في طيبة «هيكل الكرنك» . وكلمة هيكل معناها مكان العبادة كالجامع والكنيسة . وفي هيكل الكرنك قاعة حولها الاعمدة الكبيرة . وكتب النقاشون على هذه الاعمدة تاريخ طحوتميس وتاريخ حروبه واعماله.

طحوتميس في فلسطين

طمع طحوتميس في اخذ بلادنا فهجم مع جيشه عليها . ولما وصل الى يافا وجدها بلدة قوية ، حولها سور من الحجر ، والطرق صعبة غير معبدة . فلما اغلق اهل يافا ابواب السور لم يقدر الملك على فتحها .

لم يصبر الملك فقال لجيشه «ان لمن يفتح هذه المدينة جائزة ثمينة» فاهتم القواد بذلك . فقال احدهم نهجم بالليل وقال آخر عند الفجر . وكان بين القواد رجل ذكي ، عرف ان الجنود والعربات الحربية لا تكفي لفتح يافا ، بل يجب استعمال الحيلة .

اوصى هذا القائد جنوده ان يحافظوا على السر . واوصاهم ان يأخذوا معهم حيوانات كثيرة كالخيول والجمال والحمير والغنم والبقر . ولما استعد الجنود جاء القائد بسلال كبيرة وبضائع مختلفة . ثم لبس لباس تاجر فوق لباسه الحربي ولثّم وجهه .

اختفى عدد كبير من الرجال في السلال الكبيرة وغطوا انفسهم بقسم من البضائع ، وحملوا السلال على ظهور الجمال والخيول ، وسار القائد بصورة تاجر راكباً جملا ووراءه قافلة محملة .

مشت القافلة ومعها جنود كثيرون بصورة تجار يغنون ويصيحون . وتأخرت العربات والجنود ايضا . ووصلت القافلة الى يافا واخذ الجنود الذين يحرسون الابواب يسألون رئيس القافلة فقال لهم « جئت من صحراء العرب ومعي بضاعة لاحد اغنياء يافا »

وتقدم احد الحرس وفحص بعض البضائع ثم سمح للقافلة ان تدخل . ولم ينتبه احد من اهل يافا لهذه القافلة ، لانهم تعودوا ان يروا قوافل تجارية كثيرة تأتي الى بلدهم . ومشى رئيس القافلة في كل البلدة ، وظن الناس انه يفتش على بيت الغني . ولكنه كان يتفرج على المدينة ، فعرف كل ابوابها و مكان الاقفال والمفاتيح .

ولما جاء المساء ذهب الى خان وانزل الاحمال دون ان يهتم به احد . ولما نام اهل يافا كان الحرس على السور يحرسون البلدة من العدو المصري . قام القائد في منتصف الليل وخلع ثياب التجارة وبرز بصورة القائد الحربي وقام رجاله من السلال . ذهب القائد الى الباب الكبير الذي رأى مكان قفله ومفتاحه ففتحه . وذهب بعض الجنود الى بيوت ضباط يافا وكبارهم وقتلوهم .

وبعد قليل سمع صراخ وصوت مركبات، فقام اهل يافا من نومهم خائفين ، فسمعوا بعضهم يقول « المصريون ! المصريون ! دخلوا المدينة »

بهذه الحيلة استولى طحوتميس على يافا فخضعت له كل مدن فلسطين . وصارت تقدم له الدراهم كل سنة ، ويسمى ذلك « دفع الجزية » .

ملاحظة: تجب رواية قصة «مجدو» بهذه الصورة لانها تاريخية حقيقية ذكرها الملك نفسه وقد نشرت في هذه المجلة مقالة بقلم المستر فارل منذ سنوات تفصل هذه القصة .

رعمسيس الثاني

عاش فى القرن الثالث عشر قبل ميلاد المسيح اي قبل ٣٣٠٠ سنة من الآن . وحكم مدة تزيد عن ستين سنة . وفي زمنه تقدمت التجارة وحفرت قنوات الري ووضع الجنود على طرق التجارة لحمايتها من اللصوص .واشتهر بحب البناء . فسخر الناس لذلك ولم يدفع لهم اجورا . وكان قسم من اليهود في ذلك الوقت يعيش في مصر . فسخرهم رعمسيس في بناء الهياكل والقصور والجنائن.

وراى رعمسيس ان اليهود ربما ثاروا عليه وتركوا العمل والبناء ، لهذا امر ان يقتل كل صبي تلده امرأة يهودية . اما البنات فلا يقتلن . وكان الجنود المصريون يفتشون بيوت اليهود ويأخذون الصبيان ويتركون الامهات يبكين .

رعمسيس واليهود

ولد لامرأة يهودية صبي فلم تخبر احدا عنه . ولكنها خافت ان يعرف به الجنود فيقتلوه . لذلك فكرت في حيلة . وهي انها صنعت سلة من

القصب الذي ينمو على شاطئ نهر النيل وسدت ما بين القضبان بالطين وجففته. ثم وضعت الصبي في هذه السلة وذهبت عند الفجر دون ان يراها احد الى النهر، فوجدت ماء راكداً بين الحشائش. وهناك وضعت السلة وفيها الصبي. والحشائش هي التي منعت السلة من ان تغطس في الماء. وذهبت الام المسكينة لتشتغل في الاعمال التي سخرها لها رعمسيس.

خرجت بنت رعمسيس تتنزه ومعها خادماتها فسمعت صراخا ولم تجد له مصدرا الا السلة فطلبت من خادمة ان تخرج السلة فاخرجتها. رأت بنت الملك الصبي فأحبته وقررت ان تربيه في قصر ابيها كأنه ابنها. وفي تلك اللحظة جاءت ام الطفل لترى احي هو ام ميت. فرأته بين يدي الاميرة. فقالت الاميرة «ايمكنك ان ترضعي هذا الطفل» وهذا ما كانت تتمناه الام

طلبت الاميرة من الام ان تحافظ على الصبي وان تربيه للاميرة بأجر معين. وهذا الصبي هو موسى النبي فلما كبر ساعد اليهود على الخروج من مصر

رعمسيس في سوريا وفلسطين

امر رعمسيس ان تكتب اعماله نقشا على الصخور. وان ينحت له تمثال من الحجر. وكان رعمسيس يستريح في غرفة في القصر تسمى «الغرفة الهادئة». كان يجلس على الكرسي مغمضا عينيه. ويقف حوله الخدم يستعملون المراوح لجلب الهواء له. ولهذه الغرفة باب واسع يطل على الحديقة، ومنه يرى رعمسيس الاشجار الخضراء والزهور الجميلة وفوارات الماء.

كان رعمسيس جالسا على الكرسي وتحت رجليه كرسي آخر بصورة اسد. والكرسيان مرصعان بالجواهر والذهب والفضة وكان يفكر في بناء

هيكل جديد ، وكان يشاور أصحابه في الامر ، لانه رأى كثرة الدراهم التي تأتي كل سنة الى بيت المال من البلاد التي فتحها .

في تلك اللحظة جاء رجل يركض ومعه رسالة للملك . جاء هذا الرجل من بلاد «خيتا» في سوريا ، جاء ليخبر الملك ان اهل تلك البلاد ثاروا على الحاكم المصري الذي عينه رعمسيس . فغضب «الثور القوي» اي رعمسيس وهو الاسم الذي كان يحبه ويحب ان يسميه به اصحابه . امر رعمسيس ان تحضر المركبات الحربية وان ينادى الفرسان للحرب .

سارت الجيوش والمركبات والجنود ومعها رعمسيس ومرت بصحراء سينا في جنوب فلسطين . ثم دخلت الجيوش فلسطين ومرت بالسهل الساحلي ثم دخلت سوريا ووصلت الى مدينة قادش وهي قريبة من بلاد «خيتا» . لكن جيش «خيتا» جاء دون علم المصريين واحاط بهم . فخاف رعمسيس على نفسه لان جيشه انهزم فأمر سائق المركبة ان يخترق الصفوف . وسمع رعمسيس صوتاً يناديه «ان الهك آمون معك فلا تخف !»

فلما سمع رعمسيس ذلك هجم على العدو وغلبه بمساعدة عدد قليل من الجنود . ورجع المصريون الى بلادهم بعد هذا النصر . وصار اهل «خيتا» يدفعون الدراهم في كل سنة لملك مصر .

سقوط مصر

في منتصف القرن الثاني عشر قبل ميلاد المسيح ضعفت مصر . وصار اهلها يعيشون في القصور ويتنعمون وتركوا التدرب على الحرب . وفي ذلك الوقت ظهر ملوك اقوياء في بلاد اخرى . وستتعلم عنهم في الدروس القادمة .

القدس — عبد اللطيف الطيباوي

دروس الاشياء والزراعة

طبيعة الاتربة

اقتراحات حول تدريس الاتربة[1]

كشف: ابحث مع الطلبة باختصار واعلم ما يعرفون عن الاتربة. ومن باب التشويق اخبرهم عن بعض النقاط التي تتناول درس الاتربة والقول الآتي يكفي: في كل العصور قيلت قصص لاذة عن الارض. وقد سماها الاقدمون « امنا » وهو الصواب لان الارض ام مخلصة للانسان. وكل كنوز الحياة مخبوءة في مخزن الطبيعة فترى ان حاصلاتها تغذينا وتجهزنا بالثياب وتقدم لنا الراحة. وللحصول على حاصلات جيدة وكثيرة على الفلاح ان يحرث الارض ويعتني بها جيداً. وبما ان كل العالم يعتمد على مواهب الطبيعة التي تسد معظم حاجاتنا كان من الضرورة ان ندرس الاتربة حتى نعرف كيف نستعملها لمنفعتنا.

وبدرسنا الاتربة سنبحث عن تكوينها وانواعها وعما يجب على الانسان ان يعرفه كي يحصل على كنوزها المخبوءة.

١ — المطلوب: درس انواع الاتربة وتمييزها بعضها عن بعض

ملاحظة: توسع بالتنقيب.

(ا) ان الرمل يتألف من ذرات كبيرة ملونة ذات اطراف حادة وان الماء ينفذ بسهولة في الرمل. وان الصلصال يتألف من ذرات صغيرة جداً وباضافة الماء اليه يصبح لزجا. وان ركام المواد الآلية (Humus) اسمر اللون ويحفظ الماء كالاسفنج بدون ان يصبح لزجا.

(ب) ان التربة الرملية الصلصالية (Loam) هي مزيج من الرمل والصلصال وركام المواد الآلية.

---

[1] عن مجلة كندا المدرسية

(ج) ان الفلاح يسمي التربة الرملية « التربة الخفيفة » والتربة الصلصالية « التربة الثقيلة » لان الاولى سهلة الحرث والثانية صعبة الحرث. وهذه الاسماء لا علاقة لها بالوزن.

المواد : نماذج من رمل ، وصلصال ، وتربة رملية صلصالية ، وركام المواد الآلية ، وعدسات يد مكبرة ، وماء وصحون .

الطريقة : فرّق على الطلبة نماذج من اتربة مختلفة ليتبينوا بعض صفاتها. اجعل الطلبة يقابلون بين النماذج من حيث حجوم الذرات والوانها وملمسها الخ. اكتب اسم كل نموذج على اللوح الاسود . اضف قليلا من الماء الى كل نموذج. اي يصبح لزجا بعدما يصبح رطباً ؟ واي سهل الحرث؟ واي صعبه؟ وبناء على ما تعلمتموه اي نوع من الاتربة تختارون عند شراء مزرعة؟ ولماذا ؟

معلومات :

التربة التي تتألف من ٨٠—١٠٠ ٪ من الرمل تدعى تربة رملية
٦٠—٨٠ ٪ من الرمل تدعى كثيرة الرمال
٤٠—٦٠ ٪ من الرمل تدعى رملية صلصالية
٢٠—٤٠ ٪ من الرمل تدعى كثيرة الصلصال
٠ —٢٠ ٪ من الرمل تدعى صلصالية

عمل بيتي يحضره الطالب على دفتر .

١— قابل بين الرمل والصلصال وركام المواد الآلية والتربة الرملية الصلصالية من حيث اللون والنعومة ؟

٢— لماذا كان العمل في التربة الرملية اسهل منه في التربة الصلصالية ؟

٣— اوجد نوع التربة في جنينتك او حقلك وا كتب صفاتها؟

٢ــ المطلوب : تعليم طبيعة المواد المعدنية والعضوية في الاتربة واصلها.
ملاحظة: توسع بالتنقيب.

(أ) ان مواد التربة المعدنية لا تحترق وانها تتكون من تفتت الصخور بعوامل شتى.

(ب) ان مواد التربة العضوية تحترق وانها تتكون من انحلال النبات والحيوان.

(ج) ان التربة الجيدة للحبوب تحوي مواد عضوية ومعدنية.

المواد: رمل، تربة رملية صلصالية. صفائح ميكا، مصباح كحولي، ركام نباتي.

الطريقة: اجعل الطلبة يسخنون كل نموذج من الاتربة على لوح الميكا بالتعاقب وليراقبوا ما يحصل في كل مرة. فالجزء الذي يحترق هو مادة عضوية والذي لا يحترق هو مادة معدنية. ابحث مع الطلبة كيف تكونت المواد العضوية بانحلال النبات والحيوان وكيف تكونت المواد المعدنية بعوامل انتجت سحق الصخور.

تمرين على الدفتر:

١ــ لماذا تحترق بعض الاتربة بسهولة؟

٢ــ ماذا يحصل للارض بعد اضافة السماد الطبيعي؟

٣ــ المطلوب: ايجاد تركيب تربة جيدة في جنينة.

المواد: نموذج من تربة جنينة، ناقوس او قنينة ذات رقبة غليظة، وماء.

الطريقة: املأ نصف الناقوس بالماء ثم اطرح فيه من التراب ورجّه جيداً ثم ضعه جانباً ليرسب ما فيه. وبعد ١٠ ــ ١٥ دقيقة انظر ما حصل للتراب وميّز طبقاته. ما تركيب تراب الجنينة؟

ابحث عن سبب حصول الطبقات وعلاقته بخصب وادي النيل ومصاب الانهر.

تمرين يكتب على الدفتر :

١ — اشرح الاختبار الذي اجري في الصف معتبراً النقاط الآتية :

(ا) القصد

(ب) الطريقة

(ج) ما لاحظت وفهمت «وضّح بالرسم»

(د) الخلاصات

٢ — لماذا يكون تراب الوادي اشد سمرة من تراب رأس الراية ؟

٣ - اي قسم من المزرعة الجبلية يسمد الفلاح ولماذا ؟

٤ — المطلوب : تعليم حركة الماء في مسام الاتربة .توسع بالتنقيب.

(ا) ان ما بين ذرات التراب ابعاد تمتلئ بالماء وبالهواء والماء معاً.

(ب) انه في اثناء سقوط المطر ينفذ الماء في التراب ويملأ مسامه ويصل الى المصارف التي يجري فيها خارج الحقل . وهذا الماء يدعى الماء الجاذبي.

(ج) انه في المناخ الجيد يصعد الماء الى سطح التربة بواسطة الجاذبية الشعرية ببطء ويخسره الحقل بالتبخر . هذا الماء يدعى ماء الجاذبية الشعرية.

(د) ان الماء يصعد اولا في الرمل بطريقة الجاذبية الشعرية صعوداً اسرع مما في الصلصال لكن مع الوقت يصعد اكثر في الصلصال .

(ه) انه كلما كانت مسام التربة اصغر يصعد الماء فيها بطريقة الجاذبية الشعرية اكثر وينتشر فيها اكثر في كل الجهات .

المواد : قنينة ذات رقبة غليظة مملوء نصفها بقطع الرخام او الحصى ،ماء، زجاجتا قنديل مغطى قاعدة كل منهما بقماش جنبي . صلصال ناعم ورمل جاف ، صينية ، انبوب اختبار ، اربعة انابيب زجاج شعرية مختلفة الاقطار الداخلية .

الطريقة : خذ قنينة غليظة الرقبة مملوءاً قسم منها بالحصى ولاحظ اذا كان الحصى يملأ كل الحيز حتى العلامة على القنينة التي تحاذي سطح الحصى. صب ماء فيها الى ان يملأ كل الفراغ الذي بين الحصى . ماذا طرد الماء من الفراغ الذي ما بين الحصى ؟ صب الماء من القنينة . ماذا بقي على الحصى؟ هذه الطبقة الدقيقة من الماء تدعى الماء الشعري (Capillary Water) ماذا يملأ الفراغ الذي بين الحصى الان ؟ (الهواء)

املأ انبوب اختبار الى نصفه بالتراب العادي وصب فيه ماء الى ان يمتلئ تقريباً ولاحظ انه يوجد هواء في مسام التراب . بيّن ان جذور النبات تحتاج الى هواء وماء شعري .

تمرين يكتب على الدفتر .

١ــ ميّز بين حركة الماء المطلقة والماء الشعري في التراب ؟

٢ــ لماذا يعمل الفلاح مصافي لارضه ؟

٣ــ لماذا تحتاج الارض المنخفضة الى مصاف اكثر من الارض المرتفعة ؟

٥ــ المطلوب : تمييز الاتربة التي لها اكبر سعة لحفظ الماء ومعرفة السبب.

توسع بالتنقيب.

(ا) ان سعة ركام المواد الآلية لحفظ الماء اعظم منها في الصلصال ، وفي الصلصال اعظم منها في الرمل اي ان الرمل يحفظ الماء اقل من الركام والصلصال.

(ب) ان اضافة سماد طبيعي اواوراق نبات فانية الى كل تربة تزيد سعتها على حفظ الماء.

المواد : ٣ قواوير زهور قطر الواحد منها (١٠ سم) مسحوق الصلصال المجفف بالهواء ، رمل ، ركام ، ماء ، ١٣ كواب زجاج ، مخبار .

الطريقة : املأ كل قوار بنوع خاص من التراب الى حد ينخفض سنتيمترين عن فوهته ، ثم ضع كل قوار في كوب من الزجاج بحيث تبقى قاعدته مرتفعة عن قاع الكوب مسافة تساوي نصف عمق الكوب . ثم قس بالمخبار ثلاث كميات متساوية من الماء وصبها في القوارير الثلاثة تر الماء بعد برهة ينزل من قاع كل قوار الى قاع الكوب . وبعدما يبطل نزول الماء في الاكواب قس كمية الماء في كل كوب على حدة واعلم من ذلك كمية الماء التي بقيت فى كل نوع من الاتربة ثم سجّل النتائج هذه . كيف يمكنك ان تزيد سعة الرمل على حفظ الماء . ابحث عن هذه الحاجة الى المحاصيل التي تزرع في فصل كان سقوط المطر فيه محدوداً.

٦ــ المطلوب : معرفة فائدة الماء في التراب لنمو النبات .

الطريقة : بخّر قليلا من الماء الذى استقبلته في الاكواب في اختبار (٥) هل اذاب الماء شيئاً من التراب في اثناء مروره فيه ؟ اشرح امثلة اخرى عن كيفية عمل المحاليل وعن قابلية ذوبان بعض المواد في الماء وعن عدم قابلية ذوبان البعض الآخر .

افحص جذور النبات ولاحظ اذا كان فيها مسام تسمح لمرور ذرات التراب الصغيرة فيها كذرات الصلصال مثلا . ثم بيّن انما يذوب من التراب

في الماء تمتصه الجذور فقط .

تمرين يكتب على الدفتر

ما هو الماء الشعري في التراب و كيف يساعد النبات على النمو ؟

٧ــ المطلوب كيف يحفظ الفلاح الماء الشعري في التراب لنمو النبات

الطريقة : بيّن باختبار ان تغطية سطح الارض باوراق متناثرة او حرثه يبطل عمل الجاذبية الشعرية للماء قرب سطح الارض ويقلل الى درجة عظيمة تبخر الماء من التربة و فقده .

٨ــ المطلوب الكشف عن الاتربة فيما اذا كانت حمضية او قلوية او متعادلة.

الطريقة : بيّن للطلبة ان الحامض كالخل مثلا يحوّل زرقة عباد الشمس الى حمرة وان ماء الجير يحوّل حمرة عباد الشمس الى زرقة . ثم اكشف عن نماذج بعض الاتربة بورق عباد الشمس بعد ترطيبها واعلم اذا كانت حمضية او قلوية . لاحظ بدقة . بيّن للطلبة ان معظم الحاصلات تحتاج الى تربة قلوية قليلا وتنمو فيها جيدا .

٩ــ المطلوب : كيف يحول الفلاح التربة الحمضية الى تربة قلوية او متعادلة .

الطريقة : بيّن باختبار ان اضافة الجير الى نموذج من تربة حمضية يحولها الى تربة قلوية، وبيّن للطلبة فائدة التربة القلوية قليلا لنمو النبات.

ان الاتربة القلوية قليلا اسهل للحرث من غيرها لان الكلس يجعل التربة متشعثة وتنمو البكتيريا في التربة القلوية قليلا والمتعادلة احسن من التربة الحمضية .

ملاحظة : أجر امتحاناً للطلبة على كل ما ورد في ما سبق وراجع اوراق الامتحان معهم لتتأكد من انهم فهموا حقائق البحث

سليم كانول

هند بنت عتبة

ام معاوية ابن ابى سفيان

ولدت سنة ؟ وتوفيت سنة ١٤ هـ (٦٣٥) م

١ تمهيد :

للتاريخ العربي طلاوة يتذوقها القارئ في كل صفحة من صفحاته ، وفيه ميزة كامنة تبعث الاعجاب وتثير الاكبار ، وليس ذلك وليد الصدفة ، معاذ الله ، ولكنه نتيجة اعمال اقل ما يقال فيها انها كانت المثل الاعلى ليس في البطولة فحسب ولكن في الكرم والمروءة والوفاء.

فالتاريخ العربي صفحة وضاءة من اعمال الانسان الكامل ، على الرغم من سقطات ضئيلة لا تشين العرب ولا تحط من عظمتهم ، والذي يزيد في كرامة التاريخ العربي ويرفع من قدره ، ما فيه للمرأة العربية من جهود تخور ازاءها همم الجبابرة وتتلاشى عزائمهم ، وهي المرأة التي نفثت فيها البادية اسمى الشعور وارق العواطف ، وبعثت فيها الكثبان الاريحية المتوقدة والعزيمة الوثابة ، فكان من المرأة انسان تتذوق الشهد في حديثه ايام السلم

وترتعد فرقاً منه ايام الكريهة .

وقد حدت هذه المآثر بالعربي الى احترام المرأة واجلالها ، احتراما واجلالا لم تصل اليهما الامم الراقية في عصرنا الحاضر على الرغم من الجهود الكثيرة والدعاية الواسعة التي تبذبها في هذا الشأو ، فقد كانت المرأة ربة البيت ومستشار الزوج وطبيبة الحرب ، كما كانت الشاعرة والخطيبة والحكيمة فى كثير من الاحايين ، ومن ذا الذي لا يذكر بالاعجاب زنوبيا واسماء ابنة ابي بكر ، وعائشة امرأة النبي وخولة بنت الازور وكثيرات غيرهن مما يضيق هذا المقال عن ذكرهن والتحدث عنهن .

ومن نساء العرب البارزات ، فتاة اسماها آلها هندا ، ودعاها الناس بعد ذلك « هند بنت عتبة » نسبة الى ابيها عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من احاد قريش شرفا ونبلا ومنصبا[1] ، ولسنا ندري شيئا عن طفولة هذه الفتاة ولا عن السنة التي ولدت فيها ، اذ قلما عني العرب بهذه الناحية الهامة مع انها كثيرا ما كانت ذات اثر كبير في مستقبل الانسان بالنسبة للبيئة التي يعيش فيها والمحيط الذي يترعرع به ، ويغلب على الظن انها قضت طفولتها كاترابها من فتيات العرب ، قابعة فى كسر منزلها ايام السلم ، راضية برعاية الغنم والرقص والغناء . مناضلة فى ايام الحرب حاضة الجند على السخاء بالنفوس وارخاص الارواح ، ذلك لان البيئة التي كانت تعيش فيها هند لا تحتاج الى غير هذا الضرب من العمل .

٢ زواج هند الاول :—

ولما بلغت هند حد الشباب ، تقدم الى طلب يدها كثير من الرجال ، فكانت نصيب الفاكه بن المغيرة احدفتيان قريش ، ولم يتم هذا الزواج

---

١ سيرة بن هشام جزء ٢

باختيارها بل باختيار ابيها[١] ، مع ان العادة جرت ان تخير المرأة في الزوج الذي تريده ، ولعل منزلة الفاكه بين قومه هي التي حدت بأبيها الى تزويجها منه كما حدت بهند الى قبول ذلك الزواج .

ولسنا ندري كم سنة او شهرا قضت هند في حضانة زوجها ، فان كتب الادب والتاريخ لم تعن بهذا الامر . ولكن الذي نعرفه ، هو ان هندا قد نبذت بعلها الفاكه بن المغيرة ، ورغبت عنه ، فهل احبت سواه ؟ ام راعها منه فظاظته وخشونته ؟ ؟ ، وفي هذا الموقف الغامض يتقدم ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد فيزيل ستار الريب عن الحقيقة التي نتوخاها ، فهو يقول[٢] انه كان للفاكه بن المغيرة زوج هند بيت للضيافة يغشاه الناس بلا اذن ، فكان يوما في ذلك البيت وهند معه ، ثم خرج عنها وتركها نائمة ، فجاء من كان يغشى البيت ، فلما وجد المرأة نائمة ولّى عنها ، فاستقبله الفاكه ابن المغيرة ، فدخل على هند وانبها وقال . من هذا الخارج من عندك ؟ .

قالت ما انتبهت حتى انبهتني . وما رأيت احداً قط .

قال : الحقي بابيك .

وخاض الناس في امرهم ، فقال لها ابوها . يا بنية العار عار وان كان كذبا ، ابثيني شأنك . فان كان الرجل صادقا دسست عليه من يقتله فيقطع عنك العار . وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن .

قالت : والله يا ابت انه لكاذب . فخرج عتبة وجاء الفاكه فقال له : انك رميت ابنتي بشيء عظيم ، فاما ان تبين ما قلت والا فحاكمني الى بعض كهان اليمن فان ذلك لك . فخرج الفاكه في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني

---

١ العقد الفريد جزء ٤

٢ العقد الفريد جزء ٤ صفحة ١٤٨

مخزوم وخرج عتبة في رجال ونسوة من بني عبد مناف ، فلماشارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند وكسف بالها ، فقال لها ابوها : اي بنية الا كان هذا قبل ان يشتهر في الناس خروجنا .

قالت : يا ابت والله ما ذلك لمكروه قبلي ولكنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب ولعله يسمني بسمة تبق على السنة العرب .

قال لها ابوها : صدقت ، ولكني سأخبره .

ويذكر صاحب العقد الفريد حيلة عمد عتبة اليها ليخبر مقدرة الكاهن، فلما وثق منها ، قال له : انظر في امر هؤلاء النسوة ، فجعل الكاهن يمسح رأس كل واحدة منهن ويقول : قومي لشأنك، حتى اذا بلغ هندا مسح يده على رأسها وقال : قومي غير رسحاء ولا زانية ، وستلدين ملكا يسمى معاوية فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فنثرت يده من يدها وقالت : والله لاحرص ان يكون ذلك الولد من غيرك.

٣ــ زواج هند الثانى :

ولسنا ندري كم شهراً اوسنة ظلت هند بلا زوج بعد ان نبذت زوجها الفاكه بن المغيرة ، فان كتب الادب والتاريخ تهمل هذه الناحية من حياة هند ايضاً ، ولكن الذي نعرفه هو ان هندا لما تخلصت من زوجها الاول جاءت اباها وقالت له: يا ابت انك زوجتني من هذا الرجل ولم تؤآمرني في نفسي فعرض لي معه ما عرض ، فلا تزوجني من احد حتى تعرض على امره وتبين لي خصاله فخطبها سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب ، فدخل عليها ابوها وهو يقول :

اتاك سهيل وابن حرب وفيهما رضاً لك يا هند الهنود ومقنع
وما منهما الا يعاش بفضله وما منهما الا يضر وينفع

وما منهما الا كريم مرزأ   وما منهما الا اغر سميذع
فدونك فاختاري فانت بصيرة   ولا تخدعي ان المخادع يخدع

قالت : يا ابت ، والله ما اصنع بهذا شيئا ، ولكن فسر لي امرهما وبين لي خصالها حتى اختار لنفسي اشدهما موافقة لي . فبدأ بذكر سهيل ثم بأبي سفيان ، فاختارت هند الثاني .

وعلينا ان نكبر في هند اختيارها هذا فقد دل على بعد نظرها وعلو مداركها ، ذلك لان ابا سفيان كان من خيرة رجال العرب شرفاً ومنصباً وثروة، وبهذه المناسبة اذكر ان كاهن اليمن وربما رجلا غيره قال لهند انك ستلدين ولدا يسود قومه ، فاجابته على الفور : ثكلته امه ان لم يسد غير قومه ، وفي هذا القول برهان على نفسية هند العالية ومطمحها الاسمى ، فلا غرو اذا رضيت بابي سفيان بعلالها وهو من الكرامة بالمنزلة التي وصفتها .

٤ — ظهور النبي وموقف ابي سفيان منه .

وفي ذلك الحين ، سنة ٥٧١ م وضعت آمنة بنت وهب امرأة عبدالله بن عبد المطلب طفلا اسماه آله محمدا ، وقدر لهذا الطفل ان يسيطر على التاريخ فيبدل مجراه ، ويجعل من الامة العربية القابعة في زوايا الصحراء ، امة حضرية تحمل على عاتقها الخير والسعادة الى البشر على مختلف طبقاتهم وجنسياتهم ، وكان لفكرة الاسلام التي بشر بها هذا المولود وهو في الاربعين من حياته ، دافع حدا بكثير من القرشيين الى مقاومته والعمل على خنق دعوته وهي في مهدها ، ذلك لانها تناقض عقيدتهم التي ورثوها عن ابائهم واجدادهم ، تلك العقيدة المبنية على اجلال الاصنام واحترامها ، وكان ابو سفيان في طليعة المقاومين والمناوئين ، ولكن ذلك كله لم يخمد جذوة حماسة محمد ، بل زادها اضطراما ، وطفقت فكرة الاسلام تجتذب كثيراً من القرشيين الى حظيرتها ، حتى اصبحت للنبي قوة لا يستهان بها واذ ذاك بدأ النزاع

الحربي بين المسلمين والمشركين بشكل منظم ونطاق أوسع.

والتقى المسلمون بالمشركين للمرة الاولى بدء سنة ٦٢٤ م، وانتهت الحرب بفوز كبير للمسلمين وقتل في المعركة كثير من المشركين من بينهم عتبة بن ربيعة والد هند، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب، وعمها شيبه بن ربيعة، قتله حمزة بن عبد المطلب، واخوها الوليد بن عتبة، قتله علي بن ابى طالب، وبذلك امتـــلأ قلب هند حقداً على المسلمين وبغضاً وباتت تتربث فرصة تنتقم بها منهم، ولا سيما ممن سيبوا لها حسرة اليتم وفراق الاهل.

٥ هند في عكاظ: —

وكان للعرب فى ذلك الحين مواسم عامة يأتي اليها اصحاب المصالح من مختلف القبائل وتسمى تلك المواسم اسواقا؛ منها دومة الجندل، وسوق هجر وسوق عُمان وسوق المشقَر وسوق صنعاء وسوق ذي المجاز، ولكـــن اشهرها كلها سوق تسمى عكاظ[١] وهو نخل في وادبين نخلة والطائف، فيأتي الناس اليه من ارجاء البلاد كلها في شوال « ويقول البعض في ذي الحجة » ويجتمعون مدة شهر يبيعون بضائعهم ويبتاعون مايحتاجون اليه ويستمعون الى الشعراء وهم ينشدون اشعارهم ويتفاخرون فيها ويتحاجون.

الى تلك السوق جاءت هند بنت عتبة ترثي اباها وعمها واخاهـــا، فبلغها[٢] ان الخنساء بنت عمرو بن الشريد في السوق وانها قد رفعت علمـــاً على جملها وهي تعاظم العرب بمصيبتها بابيها عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعاوية، وانها جعلت تشهد الموسم وقد سومت هودجها براية، وانها تقول

---

١ بلوغ الادب في معرفة احوال العرب للالوسي جزء ١

٢ الاغاني جزء ٤

انا اعظم العرب مصيبة ، وتدعي بان العرب قد عرفوا لها بعض ذلك، ولما اصيبت هند بما اصيبت ، وبلغها ذلك قالت : انا اعظم من الخنساء مصيبة ، ويقول صاحب الاغاني انها امرت ان يسوم هودجها براية فسوم ، وشهدت الموسم بعكاظ وقالت : اقرنوا جملي بجمل الخنساء ، ففعلوا ، فلما ان دنت منها قالت لها الخنساء : من انت يا اخية ؟ :

قالت : انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة ، وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك ، فبم تعاظمينهم ؟؟ .

فقالت الخنساء : بعمرو بن الشريد وصخر ومعـاويه ابني عمرو ، وبم تعاظمينهم انت ؟ فقالت هند : — بابي عتبة بن ربيعة ، وعمي شيبة بن ربيعة، واخي الوليد .

قالت الخنساء : اوسواء هم عندك ؟ ثم طفقت تنشد .

ابكي ابي عمراً بعين غزيرة قليل اذا نـام الخلي هجودهـا
وصنوي لا انسى معـاوية الذي له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا بسلهبة الابطـال قبا يقودهـا
فذلك يا هنـد الرزيـة فاعلمي ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تجيبها :

ابكي عميد الابطحين كليهمـا وحاميها من كل باغ يريدهـا
ابي عتبـة الخيرات ويحك فاعلمي وشيبة والحامي الذمار وليدهـا
اولئك آل المجد من آل غالب وفي العز منها حين ينمي عديدهـا

بذلك اجابت هند الخنساء[١] ، ثم انشدت هند قصيدة اخرى منها :

من حسّ لي الاخوين كالغصنين او من راهما
قرمان لا يتظالمان ولا يرام حماهما
ويلي على ابوي والقبر الذي واراهما
لا مثل كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما
اسدان لا يتذللان ولا يرام حماهما
رمحين خطيين في كبد السماء تراهما
ما خلفا اذ ودعا في سؤدد شرواهما
سادا بغير تكلف عفوا بفيض نداهما

٦- هند في احد :—

ترك انتصار المسلمين في بدر اثرا عميقا في نفوس المشركين ، وعلى رأسهم ابو سفيان زوج هند ، الفتاة التي خسرت في بدر اباها وعمها واخاه وهم اعز الناس عليها واقربهم اليها ، ولذلك لبث المشركون ينتهزون الفرص لشن الغارة على المسلمين والانتقام منهم والاخذ بثأرهم الى ان سنحت الفرصة والتقى القومان في احد (١٩ مارس سنة ٦٢٥ م) . وكان مع المشركين نساؤهم يضربن[٢] الدفوف ويبكين على اصواتها قتلى بدر فيوقدن بذلك نار الثأر في قلوب الرجال ، وقد اختلف المؤرخون في عدد نساء المشركين

---

١ الخنساء لقب للشاعرة المخضرمة الشهيرة تماضر بنت عمر بن الحارث بن الشريد من مضر ، ولها قصائد مطولة في الرثاء ندبت بها اخويها صخر و معاوية: وكان لها اربعة اولاد شهدوا حرب القادسية وماتوا كلهم فيها فقالت اذ ذاك الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وتوفيت سنة ٢٤ ه (٦٤٥) م

٢ ابن الاثير جزء ٢

اللواتي حضرن احد ، ويظن انهن لم ينيفن على خمس عشرة امرأة[١]

ولما استعر أُوار الحرب كان النصر في جانب المسلمين ، فاندحر المشركون وانخلعت قلوبهم رعبا ، وسقط لواؤهم فوطئوه باقدامهم دون ان يجرأ احد منهم على الدنو منه لانقاذه ، ولكن احدى فتيات قريش واسمها عمره بنت علقمة ، استثارها الحماس فدنت من اللواء مجازفة بروحها ثم رفعته فخورة بما صنعت ، فاجتمعت قريش حولها ، وبذلك تحمس القرشيون ، وعاودتهم شجاعتهم ، ثم طفقت هند بنت عتبة ومن حولها اذ ذاك يتغنين بالشعر المهيج وكن ينشدن :

نحن بنات طارق   نمشي على النمارق
مشي القطى البارق   والمسك في المفارق
والدر في المخانق   ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق   فراق غير وامق
عرس المولّي طالق   والعار منه لاحقُ

ثم انشدت ايضاً :

ويهابني عبد الدار   ويها حماة الدار
ضربا بكل بتار

ويروي التاريخ بعد ذلك ان النصر في أُحد كان للمشركين تقريبا لاسباب لا علاقة لبحثنا بها ، وبذلك ثأر المشركون لقتلى بدر.

والآن وقد انتهت المعركة ، فلنستمع الى ابن هشام[٢] وهو يحدثنا عما

---

١ ابو الفدا جزء ١

٢ سيرة بن هشام جزء ٢

عملته هند ، فهو يقول انها سارت مع بعض اترابها من نساء قريش بين جثث قتلى المسلمين ، فاخذن يمثلن بها ، يجدعن اذان الموتى وانوفهم ، حتى ان هندا لم تقنع بذلك بل عمدت الى الآذان التي بترتها والانوف التي جدعتها فصنعت منها قلائد . ليت هذا فحسب ، بل سارت هند الى جثة حمزة بن عبد المطلب فبقرتها واخذت كبده فلاكته بين اسنانها ، ثم لفظته ، وبعد ذلك ارتقت صخرة شاهقة وطفقت تنشد :

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي[1] غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري حتى ترم اعظمي في قبري

وانشدت ايضاً :

شفيت من حمزة نفسي باحد حتى بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشئبوب برد نقدم اقداما عليكم كالاسد

٧ — النبي في مكة ، موقف ابي سفيان وهند منه :—

وظلت نار الحرب مضطرمة بين المسلمين والمشركين . ولكنها لم تقضِ من قوة محمد وصحبه ، بل بالعكس زادتهم ايماناً وثباتاً . الامر الذي حدا بكثير من العرب الى الانضمام تحت حظيرة الاسلام . وارتأى النبي ان يجتاح مكة ، معقل قريش وحصنها العتيد ، وحقق ما ارتآه بسرعة . فزحف سنة ٨ هـ (٦٣٠م) اليها يحوط به صحبه الامناء وجنوده المتفانون في الاخلاص

---

١ وحشي رجل حبشي اغراه القرشيون على قتل حمزه فقتله .

للفكرة التي يبثها ، ويحدثنا بن هشام في سيرته بان ابا سفيان لما شعر بمجيء النبي واحس بقوته تولاه الجزع واعترته الدهشة فسار بعد حديث طويل - لا علاقة لنا به - الى محمد (صلعم) فطلب منه الصفح عن كل ما عمل ، فعفا النبي عنه ، عفا عن الد اخصامه بعد ان غدا في قبضة يده ، وتحت تصرفه ، ولكن لا غرو ، فقد كان محمد نبياً .

ولما نال ابو سفيان عفو محمد (صلعم) ورضاء المسلمين عنه بعد دخوله في حظيرتهم آب الى مكة ، فاجتمع القرشيون حوله فطفق يقول لهم «يامعشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن » . فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة فأخذت بشاربه وقالت : « اقتلوا الحميت الاسم الاحمس ، قبح من طليعة قوم » .

فقال ابو سفيان ، ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فأنه قد جاءكم مالا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن .

ودخل النبي بعد ذلك مكة دون مقاومة ، والآن لنستمع الى الطبري وهو يحدثنا في تاريخه[1] عما صنع النبي في القوم الذين خاصموه واباحوا اغتياله وارخصوا دمه ودماء المسلمين ، فهو يقول ان النبى لما فتح مكة خاطب اهلها قائلا « يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم » قالوا « خيرا ، اخ كريم وابن اخ كريم » ثم قال « اذهبوا فانتم الطلقاء » فاعتقهم رسول الله (صلعم)وقد كان الله قد امكنه من رقابهم عنوة و كانوا له فيئاً ، فبذلك يسمى اهل مكة الطلقاء ، ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله (صلعم) على الاسلام ، فجلس لهم على الصفا ، وعمر بن الخطاب تحت رسول الله اسفل من مجلسه يأخذ على الناس ، فبايع رسول الله على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ،

---

١ الطبري جزء ٣ من صفحة ١٢٠ — ١٢١

و كذلك كانت بيعته لمن بايع رسول الله من الناس على الاسلام . فلما فرغ النبي من بيعة الرجال بايع النساء ، واجتمع اليه نساء من قريش فيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة ، فهي تخاف ان يأخذها رسول الله بحدثها ذلك ، فلما دنون منه ليبايعنه قال رسول الله: « تبايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا» فقالت هند : « والله انك لتأخذ علينا امرا ما تأخذه على الرجال وستؤتيكه » .

قال : ولا تسرقن

قالت : والله ان كنت لأصيب من مال ابي سفيان الهنة والهنة وما ادري اكان ذلك حلا لي ام لا .

فقال ابو سفيان و كان شاهدا لما تقول : اما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل .

فقال رسول الله : وانك لهند بنت عتبة .

فقالت : انا هند بنت عتبه فاعف عما سلف عفا الله عنك .

قال : ولا تزنين .

قالت : يارسول الله هل تزني الحرة ؟

قال : ولا تقتلن اولادكن .

قالت : قد ربيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كبارا ، فانت وهم اعلم .

فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب .

فقال رسول الله : ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن .

قالت : والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل .

قال : ولا تعصينني في معروف .

قالت : ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصاك في معروف.

فقال رسول الله لعمر : بايعهن واستغفر لهن رسول الله ، فبايعهن عمر .

وذهبت هند بعد اسلامها الى صنم ١ لها كانت تعبده ، فجعلت تضربه بالقدوم حتى فلذته وهي تقول « كنا منك في غرور ».

وهكذا عادت الفتاة الجبارة ، التي كانت تنظر الى المسلمين بعين تنبعث منها البغضاء والحقد ، الفتاة التي بقرت بطن عم النبي وافتخرت بما صنعت ، عادت الى حظيرة الاسلام راضية بالطاعة قانعة بالعفو الذي منحها اياه رسول الله ، متبجحة بانها اصبحت من صحب محمد وتابعيه .

٨ــ هند الشاعرة :

ولم تكن هند بالفتاة الجريئة المتحمسة فحسب ، ولكنها كانت المرأة الوفية ، والزوجة المخلصة والشاعرة المفلقة ، ومع ذلك فان مؤلفي العرب لم يعملوا على ضم شتات اشعارها واقوالها في كتاب واحد ، الشيء الذي نأسف له اشد الاسف لانهم بذلك جعلوا دراسة حياة هذه الفتاة صعبة المنال تحتاج الى جهد كبير وزمن طويل .

وقد ذكرت لهند شيئا من اشعارها في عكاظ وفي احد ، ولا يسع القارىء الا ان يلمس مما تقول عاطفتي الحزن والثأر المتجسمتين في نفسها وقد حاولت جهدي ان اعثر على غير هذا الضرب من شعر هند فلم أتمكن ويلوح لي ان الحزن والرغبة في الاخذ بالثأر هما اللذان اثارا عاطفة الشعر في نفس هذه الفتاة كما اثاراها في نفس الخنساء ، و كثيراً ما بعثت الحوادث على متباين اشكالها عاطفة الشعر في نفس الانسان ، فتتفتق قريحته عن منظوم يعبر به عما يخالجه من حزن او فرح.

ومع هذا فقد يكون لهند شعر من غير هذا الطراز الذي تحدثت عنه ،

---

١ الاعلام جزء ٣ للزركلي

ومن قصائد هند ايضاً قصيدتان جميلتان كلهما عاطفة وشعور وهما :—

١

هند تبكي اباها عتبة

يريب علينا دهرنا فيسؤنـــا ويأبى فما نأتي بشيء نغالبـــه
ابعد قتيل من لؤي بن غالب يراع امرؤ انمات اومات صاحبه
الا رب يوم قد رزأت مرزأ تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فابلغ ابا سفيان عني مألكا فان القه يوما فسوف اعاتبه
فقد كان حرب يسعر الحرب انه لكل امرىء في الناس مولى يطالبه

٢

هند تبكي آلها

لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاليه
يارب باك لي غدا في النائبات وباكيه
كم غادروا يوم القليب غـداة تلك الداعيـه
من كل غيث في السنين اذا الكـوا كب خاويه
قد كنت احذر ما ارى فاليوم حق حذاريـه
يارب قائـلة غـدا يا ويح ام معاويـة

٩— نهايـة هند :—

لم تبحث كتب التاريخ والادب العربي عن ايام هند الاخيرة ، مع ان هذه الناحية حرية بالدراسة ، وفي معرفتها لذة وطلاوة ترينا كيف عاشت تلك الفتاة الجريئة الصلبة في ايام كهولتها

وبينما كان ابنها معاوية يجوب ارجاء القطر السوري يفتتح معاقل الروم

وقلاعهم ، جاءه نعي امه هند سنة ١٤ هـ «سنة ٦٣٥ م » ، وبذلك انتهت حياة هذه المرأة الحرية بالاعجاب والأكبار

نابلس : المدرسة الصلاحية الثانوية راضي عبد الهادي

المصادر :

١ — سيرة بن هشام

٢ — تاريخ ابو الفدا

٣ — تاريخ الطبري

٤ — تاريخ بن الاثير

٥ — العقد الفريد لابن عبد ربه

٦ — الاعلام للزركلي

٧ — الاغاني

٨ — الفتوحات الاسلامية لزيني دحلان

٩ — تاريخ التمدن الاسلامي جورجي زيدان

١٠ — تاريخ الخضري

١١ — بلوغ الارب للالوسي

نفسية الطلاب كأفراد وجماعات

توطئة : للطالب وهو يدرج في مهاد الثقافة ويترعرع في المعاهد العلمية نفسيتان متباينتان كل التباين، نفسيته كفرد ، وهي تعكس ذاتيته الخاصة وتنم عن شخصية متقمصة كل ذرة من ذرات جسمه ، او متناولة كل خلية من خلايا ذهنه ، ونفسيته ضمن الجماعة التي يعيش بينها ، والمحيط الذي يتأثر منه ويؤثر فيه . وجدير بدعاة التربية ، والمدرسين والمربين ان يتفهموا هاتين النفسيتين تفهما وافياً يمكنهم من معالجة شذوذ الطلاب كافراد وجماعات .

غير خاف ان الطالب لا يدرس دراسة منفصلة عن التأثيرات التي تحيطه من كل ناحية ، والاوضاع الاجتماعية التي تؤثر عليه من كل صوب لان الفرد كما قال ارسطو «مخلوق اجتماعي» غير انه من الضرورة بمكان ان نعنى بدراسة ميوله ونزعاته ، رغائبه وغرائزه ، تلك المسارب التي تكون شخصيته الخاصة وعقليته الفريدة ، لتخلق منها طالبا ليس كباقي الطلاب يشذ في تصوراته ، ويشتط في خطرات ذهنه ، وينفرد في اسلوبه عند مواجهة تيارات الحياة الوفيرة . فلا بد للمربي والحالة هذه قبل شروعه في العمل ، وقبل ان تطأ قدماه غرفة التدريس ان يفهم طلابه بطريقة مزدوجة ، يتسنى له ان يعالج مشاكلهم العديدة ، وليصبح في مقدوره فهمهم كافراد وجماعات .

الموازنة بين النفسيتين : —

ليس الطالب الا صورة مصغرة عن افراد العائلة البشرية الكبرى ، فالفرد في هذا الكون قد يعيش عيشة افرادية مستقلة كأن يعتزل المدن والحواضر ويعتصم بالبقع المهجورة من المعمور ، وهذا ما سجله

التاريخ لنا عن روبنصن كروزووالبحار الكسندر سلكرك .
Alexander Selkirk اللذين طوحت بهما الاقدار الى جزائر معزولة عن المجتمع فسكناها فريدين وحيدين . في ظروف مثل هذه تتسامى عقلية الفرد ، ويشحذ ذهنه ، لان بيئته تجبره ان يجابه الحياة بعدته الراقية ، فيعتمد قسراً على مراكزه العصبية العليا ، ليدفع عنه عوادي الايام ، وتقلبات الاجواء ، ومخاطر البيداء ، ووحشة القفر ، ولذلك كانت قواه العقلية في نمو مستمر كالتفكير ، والادراك ، والتخيل ، والابتكار . قليل هم الفرديون الذين ينفصلون عن نسيج الحياة الواسع ويهجرونه ، لان غريزة الاجتماع تدعو دائماً الى التقرب والالفة مما ادى الى تكون القرى والمدن ، وانجذاب القرويين الى الحواضر الكبيرة كما حصل في بغداد ايام العباسيين اذ هجر المزارعون ارضهم قصد الترفة ببغداد ، والتمتع بملاهيها ومغانيها ، فانهالت عظمتهم ، وقلت موارد ثروتهم ، وهذا ما يحصل في عصرنا وبلادنا اذ نرى القرويين يغشون المدن ، ويعبون وراء الوظائف في الحواضر الكبيرة . فعقلية الافراد ضمن الجماعة منحطة بالنسبة اليهم كافراد ، لانهم الآن ينشأون اتكاليين ، ويسيرون بقوى تيار الرأي العام الجارف ويندفعون بالتقليد وراء الجماعة القائدة . فان تمكنت فكرة من فئة قليلة تفشت بسرعة هائلة بين صفوف الجماعات الاخرى ، والغريب ان الجماعة تنسى كل مناحي الحياة الاخرى وتتمسك بهذه الفكرة التي ارخت على العيون غشاوة مضللة ، وعلى العقول سحراً هائلا . والتاريخ شاهد عدل على هذه الظاهرة ، في مدن ايطاليا قديما اتجه فكر الجمهور وراء الفنون فتناسوا كل ما لا يمت الى الفن بصلة قرابة . وفي القرون الوسطى سيطرت فكرة الدين على العقول فنسي القوم الحياة الجميلة . واستحوذت عليهم غريزة الدين فخضعوا لها ، وفي القرون الحديثة هيمنت النزعة العلمية على الاوساط الاجتماعية ، فانصب

الناس على العلم ، وتجردت شخصيتهم عن العوامل الاخرى الفعالة في الحياة . فالجمهور سيظل حتى في اجيال الانسانية المقبلة كما كان في اجياله المنصرمة عبداً للتقليد ، وخاضعا لربقة الزعماء ، والجماعة المسيطرة . وشبيه بالفرد الطالب في غرفة الدرس فانه كفرد وحيد يبذ الجماعة في تصوراته وخطرات ذهنه ، لكنه حالما ينخرط في سلك الجماعة يحوق به تطور رجعي ، يلاشي ذاتيته في كتلة الجماعة القاهرة .

افضلية نفسية الفرد على نفسية الجماعة:

ان فتيات الثورة الاميركية كما قال احد الصحافيين كن راقيات مثقفات اذا اخذن على حدة لكنهن كمجموع الفن كتلة ثورية هائلة تعذر كبح جماحها . وشبيه بالثوار الاميركيين الثوار الفرنسيون ، الذين كافراد استكبروا كل تلك المجازر البشرية ، والفظائع الانسانية التي ارتكبت في سبيل الحرية لكنهم كجماعة رحبوا بالمآسي واستخفوا بالمظالم ، واستسلموا للدمار والفتك المريع .

والطلبة في تصرفاتهم اليومية لا يشذون عن هذه القاعدة ، فهم كافراد يفكرون ويحاولون حل معضلاتهم عن طريق الفكر والمنطق ، ولكنهم كجماعة يتجردون عن التفكير الرزين ويستسلمون لرغائبهم الحيوانية ونزعاتهم الدنيا ، فيتعصبون ويتحزبون ، ويصخبون ويشاغبون ، ويعانون سغباً ونصباً وهم غير مبالين بضروب التفكير الراقية . وحالما تهدأ عاصفة ثورتهم يندمون على ما فرط منهم ولات ساعة مندم .

لذلك كان من الضرورة بمكان تفهم عقلية الطلاب كافراد وكجماعة لنجد حلا لمشاكلنا المدرسية بله الاجتماعية والعالمية التي كثيراً ما يتفاقم شرها . ويزداد خطرها فتؤدي حتما الى تصادم عنيف او ثوران مريع في صفوف الطلبة ، او في الكتلة التعليمية ، والسبب كل السبب راجع الى عدم تعمقنا

في دراسة عقلية الطلبة والالمام بشتيت تصرفاتهم كافراد وكجماعة .

السبب في سمو الطالب كفرد منه كجماعة :

ان الطالب كفرد يشغل كما ذكرنا مراكزه العليا ويعتمد على تصورات ذهنه ، التي تجعله في تماس مع مثله العليا السامية ، ولكنه وهو وسط الجمهور يعتوره شلل فكري ، يصلب ارادته ويضعفها ، ويسلبه ملكة التميز فيفقدها ، فيستسلم للميول الحيوانية الاولية والنزعات الدنيئة ، فيكون مثله مثل النائم نوما مغناطيسيا ، فهو فاقد قوى فكره ، وملكات تمييزه وهو عبد ذليل بين يدي منوّمه الذي يتصرف بتيارات ذهنه بالطريقة التي يختارها .

وفي هذا نجد تعليلا للحروب التاريخية العظيمة التي فتكت بالانسان ارضاءلشهوة اخيه الانسانالدنيئة كالمجازر البشرية الهائلة التي اشعلها هوس سقيم في روح الجماعة المسيطرة ، فقادت الاولاد في الحروب الصليبية للثأر من الاعداء وهم صبية يرتعون فى فراديس القداسة والطهارة ، واسالت الدماء انهاراً في مذبحة برثلماوس المريعة دفاعا عن رسول السلام والمحبة .

وفيها نجد تعليلا لخضوع الجماعات لفكرة طريفة او زي جديد او لعبة مبتكرة حديثة كلعبة اليويو التي عمت بلادنا ، وبلاد غيرنا برهة وجيزة واشغلت كبيرنا وصغيرنا ، صبيهم وفتاتهم .

وفيها نجد اسباب اعتصاب الطلبة عن تأدية الفروض والامتحانات المدرسية ، فانهم كافراد يعرفون قيمتها ويبشرون بالطاعة ، ويهتفون للنظام . ولكنهم كجماعة يندفعون بهوسهم الى محاربة الواجب والنظام وشق عصا الطاعة . فيا للتناقض المريع الذي يخلق من الطالب المطواع طالبا متمرداً .

ومن التلميذ الخلوق تلميذا مهملا وعنيداً .

الطالب الشاذ :

كثيرا ما يتراءى لنا بين الآونة والأخرى ضمن صفوف الطلبة طالب شاذ في تصرفاته وسلوكه غريب في اطواره ، ورديء في معاملاته ، وقد يتبادر الى الذهن ان مثل هذا الطالب رديء بطبيعته ، لان الشكايات عليه تفد تترى من اهله واقاربه ، ومن جميع معلميه ، فيتسم هذا الطالب بالدناءة ، وتنفر منه النفوس ، وتبدأ جماعة المعلمين يعملون على اقصائه من المدرسة حتى اذا ما خرج الى ميدان الحياة ، حمل معه جراثيم الفساد ، وعقارب الشر الى الاوساط التي سيحل فيها ، فتكون المدرسة بعجزها عن معالجة مثل هذا الطالب الشاذ ، وبتقصيرها عن اصلاح عقليته قد اضرت بالمجتمع ايما ضرر .

فالنزعة الحديثة في المدارس الراقية تدعو الى الاهتمام بمثل هذا الطالب ، والاعتناء به عناية دقيقة . فهي تعين ضابطا من شأنه مراقبته مراقبة خاصة ، وتفرض عليه ان يزوره في البيت ويتضافر مع اهله لاصلاحه وتقويم اعوجاجه . لذلك اضطر هذا ان يتنازل الى مستوى الطالب ، ويهبط بعقليته ليتفهم عقلية المريض الذي اخذ على عاتقه اصلاحه وعلاجه . وكثيرا ما تنجح التجربة . ويتجدد الطالب فيصبح مثال الكمال في المدرسة ورسول الخير ، وانموذج النظام في المجتمع .

ولا يغرب عن الذهن ان مثل هذا الطالب الشاذ كثير في مدارسنا ولا نعد كل من يصخب او يلعب طالباً شاذا لان التلميذ وهو في العقد الاول والثاني من سني حياته نزوع الى اللعب والحركة لكن الطالب الشاذ هو الرديء في سلوكه المهمل واجباته، العنيد والعقوق، وبالتالي الشاذ في مناحي

الذلة والخسة ، لا الرفعة والعظمة .

اصلاح روح الجماعة في الطلاب :

ان الجماعة كما لا يخفى تتالف من الطلاب الافراد وان اصلاح الاردياء منهم ، والشاذين من بين صفوفهم يؤدي لزاما الى صلاح الجماعة . فان كان الطلاب المسيطرون على زعامتها ، اردياء لنقص فى بنيتهم احلناهم الى طبيب اختصاصي ، وان كان شذوذهم صادراً عن كراهيتهم للدرسة ونفورهم من اساليبها ، حملناهم على تغيير افكارهم وظنونهم .

اضف الى ذلك انه في مقدورنا ان نؤثر على جماعة الطلاب في حالات السكينة ، وفي جو التفكير الرزين والتعليل المنطقي ، الذي تفاجئهم به الدروس التاريخية الملأى بالعبر ، والمترعة بالذكريات والامثلة ، والتي تعير نفسها للوعظة . لكنه من الخطل معالجة الجماعة وهم تحت كابوس الهوس ، او مندفعين بتيار جارف عنيف .

اذا اعتادت الجماعة التسامي بفكرها ، وتمرنت على حفظ موازنتها إبان الهياج العام . فمما لا ريب فيه ان تلك الجماعة تلجأ الى حل مشاكلها عن طريق الفكر وتؤثر المنطق والقانون على القوة والصراع .

فهذه رسالتي لكم يا زملائى ان تفهموا الطلاب كافراد وكجماعة ، فلا تغمركم الفروض المدرسية الشتيتة ، وتنسيكم انكم تعالجون ناشئة المستقبل . ومادة الامة فى اجيالها الاتية . فتعملون على ضوء هذه النظرية التي ستقودنا الى الخدمة الصالحة الصادقة ، لنخرج الى الوطن شباناً يتسامون بعقليتهم الى الملأ الاعلى ، وجماعة مفكره يعلو بعقليتها عن ادران المجتمع الزائغة . ونزعاته الدنيئة . فلندرس الامزجة والطبائع قبل تلقين المادة وحشو الدماغ

الناصره ابراهيم مطر

الطفل والتربية البيتية

لما كان اكثر الذين اشتغلوا بامور التربية معلمين تناول معظمهم البحث في نوع واحد من التربية هو التربية المدرسية (Schooling) وغضوا النظر عن نوع من التربية له الاهمية العظمى في اعداد الطفل وتنمية حواسه وقواه الكامنة في ذلك الدور الذي تكون فيه طبيعته سهلة الانفعال شديدة التأثر بما يعرض في دائرة حسه. ذلك النوع من التربية هو التربية البيتية.

نقصد بالتربية تلك العملية الناشئة عن تكيف الانسان بتأثير عوامل الطبيعة وقوانين المجتمع الانساني؛ وهي، وإن اختلف الغرض منها باختلاف النزعات التربيوية التي قامت في التاريخ من مادية او ادبية او مادية ادبية او حسية او غير ذلك ترمي الى الحصول على الكفاية الاجتماعية، وما البيت وما المدرسة الا حقلا تجارب يوضع فيهما الطفل تحت تأثير عوامل ومؤثرات تؤهله للحصول على هذه الكفاية.

ما كنت لابحث في هذا الموضوع لو كانت بلادنا قد وصلت الى درجة من التقدم شاعت فيها بساتين الاطفال وقامت بما عليها من تربية الاطفال وتهذيبهم في دور حداثتهم؛ غير انه لفقدان هذا النوع من المدارس عندنا اسندت مسئولية تربية الاحداث الى الامهات والى مربيات خصوصيات يقمن مقامهن في القيام بهذا العمل مع ان ذلك لا يغني تماما عن روضات الاطفال لما فيها من فوائد جمة اجتماعية لا مجال لذكرها هنا.

على ان فريقا من المربين انكر على الام الحق في تحمل هذه المسئولية وقال ان الطفل هو ابن الدولة فحق تربيته — حتى وفي دور حداثته — يجب ان يعود عليها؛ وقد سار الاسبرطيون على رأي هؤلاء الجماعة وقامت الحكومة بما يجب عليها تجاه الاطفال منذ ولادتهم. غير ان هذه النزعة تغيرت اليوم

واصبح يعتقد بان الطفل هو للأسرة والدولة معاً فيجب ان يعمل كلاهما على تعليمه وتهذيبه ومن هنا نشأت الحاجة الى البيت كركن للتربية والى الام كمربية للطفل في دور حداثته

يولد الطفل وهو سبيكة من الغرائز والميول فينشأ وفيه ميل غريزي للعب والضحك والقتال والتسلط والاجتماع والبناء والاستغراب وغيرها، فمن اغراض التربية تهذيب هذه الغرائز، والمهارة في الاستفادة من هذه الغرائز وفي كيفية استخدامها لتهذيب بعضها البعض او لانماء وتقوية ناحية نواحي الطفل الفكرية

ويرافق هذه الغرائز غالبا عواطف مختلفة اظهرها عاطفة الذاتية Egoism التي تكون متأصلة في الطفل والتي من الواجبات الضرورية للبيت مقاومتها بالوسائط الفعالة لجعل الطفل يعتاد عادات تقاومها وتعمل على استئصالها. وأول ما يبدو من هذه العاطفة عند الحدث محاولة امتلاكه — دون غيره — كل ما يعرض عليه او يقدم اليه

ولما كان تأثير هذه الميول الطبيعية والعواطف، مع ما يرافقها من عادات، يقتصر على ثلاث نواح من نواحي الحدث: الناحية الجسمية، الناحية الخلقية، والناحية الفكرية، كان من المهم البحث في كل من هذه النواحي على حدة وما يجب ان يصيب كلا منها من امور التربية اثناء دور الحداثة

الناحية الجسمية: — ان صح ما قيل بان الصحة هي عماد الخلق[1] والفكر[2] كانت التربية الجسمية اهم ما يجب الاعتناء به منذ يوم الولادة، ذلك

---

١ قال في ذلك روسو «الضعف مثار الشرور ومنبع الفساد، ولن يكون الطفل شريراً حتى يكون ضعيفاً. فمن اراد ان يرى في طفله خلقاً جميلا وطبعاً قوياً فعليه ان يتعهد بدنه بما يقويه وينميه» تاريخ التربية لمصطفى امين صفحة ٢٨٣

٢ راجع كتاب 'The Human Machine' E. R. Thompson. P. 40

لان الطفل إذا نشــأ قوي البنية نشأ غالباً قوي الخلق سليم الفكر . ويميل كثيرون الى الاعتقاد بان الطفل إذا لم يعُنَ بجسمه في دور نموه الطبيعي اصبح هزيلا وعرضة للامراض ولن يصح نسبياً مهما اتخذ لذلك من الوسائط اثناء كبره . في هذا الدور يجب ان يضرب الحدث بسهم وافر من الرياضة البدنية وان تعوده امه الاخشيشان والخروج الى الخلاء لمشــاهدة الطبيعة حتى يكون له من جودة هوائها ونضارة نباتها واتساع فلواتها مقو لجسمه ومقوّ لخلقه ومهذب لفكره .

وقد بالغ بعض المربين في اهمية اللعب للحدث في هذا الدور حتى اوصى إرزمس بأن يظل الطفل الى السابعة من سنه وعماد تربيته اللعب فانه خير عون على انماء جسمه .

ومن اهم العادات التي يجب ان يعتادها من هذه الناحية عدم لبس الالبسة الثقيلة والمحافظة على حواسه محافظة تامة حتى يدرك حقيقة الاشياء ، والادراك كما هو معروف يتوقف على صحة الحواس ومبلغ حساسيتها وفاعليتها.

<u>الناحية الخلقية</u> : — اما ما يجب ان يناله الطفل من هذه الناحية فى البيت فلا يتجــاوز بعض الخصال المرضية والعادات الاجتماعية التي يمكن بواسطتها ان يعيش محمود السيرة في وسط اجتماعي راق هو المدرسة ومن بعدها الحياة .اما أهم هذه الخصال فهي : —

١ الصدق — وذلك بتقبيح الكذب أمام الطفل وعدم القول امــامه بوعد لا يمكن تنفيذه .

٢ احترام ما للغير وحقوقهم . وهذا مما يساعده على المحافظة على حقوق اخوانه التلاميذ في المدرسة وحقوق غيره من ابناء الجنس البشري في الحياة.

٣ التواضع واخماد روح الكبرياء التي كثيراً ما تتضخم في الطفل.

٤ اللطف واستعمال الالفاظ الخاصة به عند الطلب.

٥ تقدير الفن والجمال .

٦ عدم التكلم اثناء الطعام ومراعاة آداب المائدة وكذلك عدم التكلم اثناء زيارة الاصدقاء من غير ان يوجه اليه سؤال.

٧ التعبير عن رغباته بصوت منخفض لا يجلب اليه انظار الناس ، والصوت العالي يكسب الصوت خشونة ، ولذلك تأثير على مخارج اللفظ

اما معظم هذه الخصال فيستحسن ان يأخذ بها الطفل عن طريق التربية الدينية التي يجب ان يهتم بها كثيراً في البيت . ويعتقد الكثيرون ان كثيراً من امراضنا الاجتماعية ناشئة بالاكثر عن اهمال التربية الدينية في المنازل. ويمكن للام ان تقص على طفلها بعض القصص التي لها مغاز ادبية يمكن ان يُلعب بواسطتها على احساسات الطفل.

كل هذه الاشياء يجب ان يكون البيت وحده المولد الاساسي لها لا المدرسة وقــد قال في ذلك الاستاذ لورانس ريس مدير مجلة التربية الحديثة إن «لغة الاطفال وعاداتهم وتقاليدهم وآراءهم السياسية والدينية وتقديرهم للفن والادب هذه الاشياء وغيرها تتاثر الى حد كبير بعمل البيت اكثر منها بعمل المدرسة»

<u>الناحية الفكرية</u> : — تتناول هذه الناحية انماء القوى الفكرية عند الطفل وتثبيت عادة الافتكار عنده قبل الدخول الى المدرسة حتى تصبح هذه العملية سهلة عليه مما يوفر على المعلم الوقت والجهود

ومما يجب ان يجلب الانتباه في البيت انواع القصاص السقيمة التي تستعملها الامهات كالضرب والركوع في قرنة البيت والعض الى غير ذلك من الامور التي لا تزيد الطفل الا تعنتا والتي يكون لها اسوأ الاثر على نفسية

الحدث . اما ما يحسن استعماله من انواع القصاص مع الطفل فهو القصاص الطبيعي : إن حرد عن الاكل فاتركه بدونه ، ان تمرد فاتركه في تمرده ولا تجرب ان ترضيه حتى يصطلح من نفسه ، واذا كان بطيئاً في لبس ثيابه قبل النزهة فاتركه واحرمه اياها في ذلك اليوم . وبهذه الطرق فقط تجعله يربي نفسه بنفسه وتزيل عن امه صعوبات عظيمة اثناء تربيته . ومن المهم ان يعرف الاب والام ان الطفل ياخذ بالتقليد والمحاكاة اكثر مما ياخذ بالنصح والارشاد فعليهما ان يكونا احسن مثال له في تطبيق الخصال التي ذكرت سابقاً .

ولا يسعنا اخيراً الا ان نقر باهمية البيت الذي احترمه ارزم ، وقدّسه بستالوتزي ومبلغ تأثيره على حياة الطفل المدرسية اذا عرفنا الصعوبات الكبيرة التي يلاقيها المعلمون عند نزع خصال وعادات غير مستحسنة تأصلت في الطفل من جرّاء تربيته البيتية السقيمة ، والجهود العظيمة التي يصرفونها عند تثبيت عادات مخالفة ، تلك الجهود التي لم يكن لصرفها داع لو تعاضد المنزل والمدرسة وكان الاول منهما ممهداً للثاني والثاني متمما للاول[1] .

المدرسة الرشيدية فؤاد ترزي

---

[1] اطلعت حديثا على خبر مفادة ان بعض الامم الاوروبية اخذت تسعى في تطبيق هذه الفكرة بعمل جمعيات يشترك فيها المعلمون وآباء التلاميذ للتفاهم في انجع الطرق والوسائل لتربية الاولاد .

اغراضنا من تعلم لغة اجنبية

لقد تحول هذا العالم الذي نعيش فيه نحن بني البشر الى غرفة واحدة يتحادث فيها الناس جميعاً وذلك بفضل المخترعات الحديثة كاللاسلكي وغيره. حتى لقد صار من السهل على ساكن القطب الشمالي في طرفة عين ان يسمع همساً ما يسر له ساكن القطب الجنوبي. ولست في هذه العجالة بشارح فوائد المخترعات الحديثة الا من الناحية التي يرتبط بها موضوعي.

من تعليم لغة اجنبية فوائد ادبية فضلا عن منافعها المادية فهي — الفائدة الادبية — من اكبر العوامل التي تساعد على ازالة التعصبات الجنسية الناشئة عن اختلاف العادات حتى والاديان والتي يعزى سببها الى فقدان الرابطة بين الممالك.

ان المخترعات الحديثة سترتبط البلدان بروابط المودة والاخاء فيسمع الحبشي صوت الالماني والايطالي صوت الهندي والسوداني صوت الفرنسي ومن ثم هذا الارتباط يخفف وطأة العداوة الدولية فتتوحد الاقطار والعادات وترتقي الفنون وتزدهر الموسيقى وتتهذب العواطف ويرتفع مستوى البشر والبشرية ولا يتم هذا الامن تعليم لغة اجنبية.

تعالوا نتعارف فمتى تعارفنا تحادثنا ومتى تحادثنا تفاهمنا ومتى تفاهمنا اتفقنا. واقصد بتفاهمنا التفاهم الامي الادبي بين الامم فتتحسن العلاقات بينها ويتم التفاهم عن طريق الوقوف على اللغات الاخرى — الوقوف على المثل العليا لامة من الامم، الوقوف على آدابها وادبائها وهذا ما نقصده بدرس لغة تلك الامة.

التربية تشبه كل ظاهرة اخرى في الحياة فهي ترمي الى اغراض كثيرة ولذا فان لم يكن ثمت غرض من درسنا اي موضوع كان — وان كانت انظمتنا

العلمية لا تصوب سهامها الى اهداف مخصصة موجودة فانما نحن نقتل الوقت قتلا . لقد اصبح التفكير امميا عاما ولم يعد في استطاعة اي بلد ان يعيش بمعزل عن البلدان الاخرى ولم يعد في امكان اية امة ان تعتمد على ذخائرها الادبية الخاصة بها . وانا في عصر به التخصص في علم من اكثر التعليم شيوعا وذلك الاخصائي تراه مضطراً الى الاطلاع على ما يقوم به غيره من الاقطاب البارزة في ذلك العلم في اي امة كانت . ولما ان اصبحنا نعيش في عالم الحاجة ماسة فيه الى التفاهم مع الذين يعيشون بين ظهرانينا ، ولما ان اصبحت حياتنا العملية والعلمية والثقافية باتصال مع امم اخرى وجب والحالة هذه درس لغة اجنبية او اكثر اذا استطعنا الى ذلك سبيلا .

وهناك ناحية اوسع اذ نتعلم مواضيع كثيرة في المدرسة ليست لان هذه المواضيع ذات نفع مادي الى الافراد فحسب بل لانها نافعة ومستحبة للانسانية جمعاء فدراسة اللغات الاجنبية من هذه المواضيع ، اما اذا اقتصرنا على اللغة الوطنية فانما نقرب النفور الى الامم ، ولكن اذا وقفنا على اللغات الاخرى تحسنت العلاقات بين تلك الامم . ولكي نفهم امة من الامم يجب ان نقدر مثلها التي تظهر في عظماء رجالها الاحياء منهم والاموات .

ان اشهر اللغات الاجنبية انتشاراً في مدارسنا هي الانكليزية والفرنسية ولقد يظن ان الغرض الاول من درسنا تلك اللغات نفعي اكثر منه ادبي ثقافي وهذا ظن خاطئ . فاذا كان الغرض الاول من درسنا تلك اللغة ثقافيا ادبيا وجب ان تكون تلك الدروس

١ متقنة ما دام العمل بها مستمراً .

٢ قادرة على ايقاظ روح اللذة في تلك اللغة .

٣ نافعة كاساس للدرس في المستقبل بعد ترك المدرسة على ان اهم ما

نرمي اليه من درسنا تلك اللغة هو :

ا المقدرة على قراءة النثر الحديث البعيد عن حوشي الالفاظ .

ب المقدرة على فهم تلك اللغة اذا تكلم بها فرد مثقف من افرادها ولا يعني هذا اهمال اللغة الوطنية واستعمال اللغة الاجنبية لغة تخاطب بيننا .

واني اعتقد ان الطالب اذا ملك المقدرة على قراءة لغة اجنبية ،والتلذذ بها اصبح قادراً ان يعبر عما يخالج نفسه لفظا و كتابة ولكن يجب ان لا ينظر اليه كهدف اولي .

ويجب ان لايغيب عن ذهننا ان الكتب والمجلات الاجنبية تصبح شيئاً فشيئاً سهلة التناول و كذلك المناهج اللاسلكية والاسطوانات الفونوغرافية تذيع لنا الاخبار الطريفة عن بدائع الحياة والافكار والفنون الحديثة في تلك البلاد التي تدرس لغتها وهذا ما يجعل الحاجة ماسة الى درس لغة اجنبية

وهناك تأثيرجلي على اللغة الوطنية . لغةالام ، من درس لغةاجنبية ،وهو الميل الى الاقلاع عن ادخال حوشي الالفاظ و تقصير الاسلوب الكتابي والرغبة في استعمال الاساليب السهلة الممتنعة . اما تأثير درس اللغةالاجنبية على مادة كتاباتنا وانشائنا في اللغة الوطنية فجلي واضح اذ يُرى ان النهضة العلمية الحديثة في الشرق لا تتم الا عن طريق الترجمة عن الكتب الاوربية الاجنبية

غزة المدرسة الاميرية

ابرهيم حبيب

الشعر فن

فهو وليد العاطفة وليس ابن التفكير

مبذ بضع سنين خلت . قام بعض الشبان المثقفين في مدينة من مدن فلسطين بتأسيس منتدى ادبي ، لبحث المسائل الادبية المحضة . وقد اتيح لي ذات يوم حضور احدى جلساتهم ، وكان البحث آنئذ في النقد . ولا ازال اذكر ان احدهم حط من قيمة قول امرىء القيس :

دافعتهـــا فتـــدافعت مشى القطاة الى الغدير

وقوله :

واذهي تمشي كمشي النزيف يصرعـــه بالـكثيب البهر

ولما كنت احب هذين البيتين لجمال طبيعي اعتقده فيهما ، طلبت ان تبحث ماهية الشاعر والشعر ليكون الحكم على البيتين السابقين اصح . لبّي الطلب وكانت اجوبة لا اذكر الان منها شيئاً .

مر على تلك الحادثة سبع سنين طوال ، كنت في خلالها ذا ميل شديد لمعالجة هذا الموضوع معالجة مستفيضة ترتاح اليها نفسي ، غير ان الظروف لم تهيء لي الفرصة قبل الان .

اكثر ادباء العرب قديماً وحديثاً ، وادباء الغرب في عصورهم المختلفة من التعرض لهذا الموضوع بالبحث والتحليل وافاضوا القول فيه . ولكن ناحية منه لا تزال مجهولة لدى الكثيرين من ادبائنا لا سيما المتطفلين على الادب منهم . وتلك الناحية هي الناحية النفسية .

وسارجئ البحث في هذه الوجهة العظيمة الاهمية الى ان انتهي من نقد

المذهب السائد في الشعر العربي وما يؤمن بـــه مشاهير شعراء الانكليز وادبائهم .

يسمي العرب من يعنى بصناعـــة الشعر شاعراً . ويقول ابن رشيق القيرواني في كتابه الشهير « العمدة » . وانما سمي الشاعر شاعراً لانه يشعر بما لا يشعر له غيره . فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه او استظراف لفظه وابتداعه ، او زيادة فيما اجحف فيه غيره من المعـاني او نقص مما اطاله سواه من الالفاظ ، او صرف معنى الى وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازاً لا حقيقة ولم يكن له الا فضل الوزن وليس بفضل عندي مع التقصير ... »

ويقول في عرض كلامه عن « المعنى واللفظ »

« اللفظ جسم وروحه المعنى ... فاذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه . فان اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتـا لا فائدة فيه وان كان حسن الطلاوة في السمع ثم يقول : « واكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى . سمعت بعض الحذاق يقول اللفظ اغلى من المعنى ثمنا واعظم قيمة واعز مطلبا فان المعاني موجودة في طباع النـــاس يستوي الجاهل فيها والحاذق » ثم يقول : « والفلسفة وجر الاخبار باب آخر غير الشعر فان وقع فيه شيء منهما فبقدر ولا يجب ان يجعلا نصب العين فيكونا متكئاً واستراحة . وانما الشعر ما اطرب وهز النفوس وحرك الطباع فهذا هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه لا ما سواه »

وليس ابدع من تعليله تسمية الشاعر بالشاعر ، الذي لا يختلف فيه اثنان لا في الشرق ولا في الغرب فمن لم يشعر بما لا يشعر له غيره . ومن لم يجد اختراع المعاني وابتداع اللفظ واماطة اللثام عن صور الخيال ليس بشاعر

وانما هو ناظم لا فضل له في الوزن

ولم يعد الحقيقة في قوله بان اللفظ جسم والمعنى روحه فاعتلال احدهما يؤثر في الاخر . ولكني اخالفه ومن يحذو حذوه في تفضيل اللفظ على المعنى . اذ لو اخذناه بقوله لكان المنطق يقضي بتفضيل الروح على الجسم وليس العكس . ولا ريب لدى كل متبصر ان الانسان احس وفكر قبل ان اخترع الاصوات . وما اخترع الاصوات الا لنقل عواطفه وافكاره لبني جنسه . فالاصوات او الكلمات خادمة للمعنى لا يمكن ان تكون أثمن منه .

واما القول بان المعاني موجودة في طباع الناس ليستوي الجاهل والحاذق بمعنى ان ادراك العلائق واوجه الشبه بين المعاني ومدلولاتها المختلفة يتفق فيها الجاهل والحاذق او بالاحرى كل الناس ، لا يقره الواقع ولا يدعمه المنطق . اذ لو كان الناس سواء في معرفة معميات الطبيعة وفهم قوانينها والشعور بجمال تناسب الكائنات وتشابهها ؛ لا يفضل احدهم الآخر الا بالكلمات التي يستعملها للاعراب عن فكره وشعوره ، لكان الناس جميعا مخترعين ، ولكانوا على الاقل ، سواء في تقدير الجمال والتمتع به والتمييز بين غث الاشياء وسمينها .

ولكنا نرى كثيرا من الناس لا يستطيعون ان يدركوا جمال صورة ما ، او سحر قطعة من الموسيقى او عذوبة بيت من الشعر . يمرون باجمل المناظر الطبيعية فلا يرون في ذلك ما يثير اعجابهم ويغذي نفوسهم :

على ان هذا لا يمنعنا من القول بان لجمال الاسلوب واختيار الالفاظ وموسيقى الوزن والقافية اثره في النفس ، على ان يكون جرس الكلمة صدى لمعناها ، وان لا يكون هدفا .

وقد قال ابن رشيق نفسه في موضع آخر :

وفرقة « يعني الشعراء » اصحاب جلبة وقعقعة بلا طائل معنى الا القليل النادر ، كابي القاسم بن هانئ ومن جرى مجراه . فانه يقول اول مذهبته :

اصاخت فقالت وقع اجرد شيظم · وشامت فقالت لمع ابيض مخذم
وما ذعرت الا لجرس حليها · ولا رمقت الا برى في مخدم

وليس تحت هذا كله الا الفساد وخلاف المراد . ما الذي يفيدنا ان تكون هذه المنسوب بها ليست حليها فتوهمته بعد الاصاخة والرمق وقع فرس او لمع سيف غير انها مغزوة في دارها او جاهله بما حملته من زينتها ؟! ولم يخف عنا مراده انها كانت تترقبه فما هذا كله ؟!

وهو جد صائب في قوله بان الفلسفة وجر الاخبار باب آخر غير الشعر . فالفلسفة موضوع النثر ، وليس الشعر مجرد سرد حقائق تاريخيه .

اما الشعر الغربي فيمتاز بالخيال كما يمتاز الشعر العربي بتصوير العاطفة وهذا يعلل تسمية الغربيين للشاعر بكلمة (Poet) التي ترجع الى اصل يوناني وتعني الخالق او المبدع . فمن امتاز بسعة الخيال والتصور كان قادرا على خلق صور لم تنعم بها الحقيقة وحوادث يحار في جمال تنسيقها المورخ . ولشعراء الانكليز وادبائهم اراء في الشعر نسرد اهمها .

يقول شيلي في مقاله « دفاع عن الشعر »

الشعر لغة الخيال . نشأ والانسان معاً . ويقول غيره : « الشعر احاسن الكلمات نظمت احسن تنظيم » وهذا يتفق مع القائلين منا بأفضلية اللفظ . ولا يدين بهذا الرأي النزر اليسير . وحسبك قول پوب شاعر القرن الثامن عشر في انكلترا ومن مشاهير نقادها . « وبعض النقاد انما يعنون باللفظ .

فيقدرون قيمة جمال الكتاب بجمال غلافه كما تقدر النساء الرجال بجمال ارديتهم. » . وله : الشعر والموسيقى متشابهان . فكلاهما يحتوي على ضروب من الجمال لا تحصى ، ولا يمكن ان يكتسبها الانسان بالتعلم ، اذا لم يكن قد خلق فناناً . يجب ان تكون الحياة والجمال والقوة مبعث الفن ومحكه .

ولآخر :– «الشعر لغة ذكرى العاطفة بعد هدوئها . »

فالشرق والغرب ، اذا ، متفقان على ان الشعر ما اطرب وهز النفوس وحرك الطباع وكان للخيال والابداع فيه المحل الاكبر . وليس بمجرد نظم كلمات ذات قعقعة وجلبة.

ولنعد الان الى بحث الشعر ، كفن ومن وجهة نفسية ، وسيدور البحث حول النقاط الآتية :

١– ترى هل الشعر يكتسب ، ام هو وحي والهام ؟

٢– هل يرغم الشعر الشاعر على ان يقوله عند تمام دواعيه ومسبباته ام هل يستطيع الشاعر ان يقول الشعر متى اراد ؟ اي هل الشعر ارادي ام غير ارادي ؟

٣– ما هي ضرورة الشعر للانسان ؟

الشعر ارواء لرغبة مثارة في الشاعر لا يستطيع إرواؤها في الحياة اليومية ولا يستطيع تناسيها . الشعر وليد العاصفة . عاصفة الحزن والاسى ، عاصفة الحب ، عاصفة الغضب ، عاصفة الحنين الى الماضي ، الى اوقات السرور التي خلت ، عاصفة الشوق الى تحقيق الامل ولقاء المراد

يبتلى الشاعر بالحب ، ينمو حبه ، يشتد اواره ، تحول بينه وبين ارواء عاطفة حبه عوامل مختلفة فيعمد الى ابيات الشعر يودعها سره ويفرغ فيها

نفسه التي طهرها الحب . تحس اذا قرأتهـا بوهج كبده وتكاد تسمع بين اسطارها نبضات قلبه .

يموت له حبيب ، يفقد صديقا ، تساوره الاحزان ، تتفطر كبده اسى ، يلجأ الى وتر الشعر فيجد فيه ما يخفف وجده ويكشف عنه همومه

يثور غضبه لامر ما ، ويحتدم ، لا سبيل لتنفيذ عاطفة الغضب الهائجة عن طريق القتال فيصب جام غضبه في ابيات من الشعر يرضي فيها غريزة التسلط ، اما عن طريق التفاخر والحماسة او عن طريق الهجاء المقذع.

يذكر الماضي الجميل. يتمنى ان لو يعود فينعم به مرة ثانية ، يعجز الواقع عن تحقيق تلك الامنية فيستعيض عن ذلك بابيات ·ن الشعر تسمع فيها حنينه :

يرى نفسه في حالة لا يرتاح اليها ، يقرأ قصة يحب ان تكون خلاف مـا كانت عليه . يعمل خياله فيخرج صورة لما كان يجب ان يكون عليه الماضي ولما يجب ان يكون عليه المستقبل. او بالاحرى يخلق المثال الاعلى الذي يشتهيه .

ولا شك في ان الناس يتفاوتون فى امزجتهم وطباعهم ودرجة شعورهم . فمن لم يخلق ذا طبيعة حساسة يشعر بما لا يشعر له غيره ، وذا خيال واسع يرى ما لا يراه غيره ، لا يمكنه ان يكون شاعرا وان تعلم .

وكذلك ليس في وسع الانسان ان يتسلط على الحب والحزن والشوق والغضب والحنين فهي ليست ارادية وهي بواعث الشعر الحقيقية واذن فالشعر ليس اراديا ابن الجدل والتحكيم ، وانما هو مليك قاهر يرغم الشاعر على اطاعته . او بالاحرى. العاطفة الثائرة في الشاعر هي التي تدفعه الى ان يختار الكلمات والاسلوب الذي يليق بها لا شعوريا . اما اذا لم يـكن

هنالك عاطفة فانتقاؤه الكلمات واحكامه نظمها لا يكون عاطفة ولذلك لا يكون شعراً .

فالشعر عالم الخيال السحري . الذي تلجأ اليه القلوب المتفطرة والنفوس التي يهولها مجابهة الحقائق المرة . هو العالم الثاني الذي اشاد بذكره الدكتور شتيكل بقوله :

« ما امر الحياة لو لم يكن هذا العالم السماوي . وما اسعد الشعراء الذين وهبهم الله المقدرة على التعبير عن دقيق ما يشعرون له ، وتصوير ما يحلمون به . الذين يسهل عليهم ان يحرروا انفسهم من متاعب العالم المادي وان يستأصلوا اسباب آلامهم واحزانهم .

اولئك الذين يسعدون غيرهم بأن يفتحوا لهم ابواب عالم ثان . نحن في مسيس الحاجة الى عالم آخر ، نحلم فيه بكل ما يتعذر علينا تحقيقه في هذا العالم .

هذا هو السر في وجود الشعر واحتياج الانسان له منذ بدء خليقته .

نابلس: المدرسة الصلاحية عبد القادر صالح

جدول اقصى وادنى درجات الحرارة وسقوط المطر بالقدس

الشهر	السنة	معدل اقصى وادنى درجات الحرارة		ما سقط في هذا الشهر	ما سقط حتى آخره
		معدل اقصى	معدل ادنى		
كانون اول	١٩٣٢	٧ ، ١١°	٢ ، ٨°	٠ ، ٢٦ البوصه	٣ ، ٥٦ البوصه
كانون ثاني	١٩٣٣	٥ ، ١٠°	٣ ، ٧°	٣ ، ٥٨ بوصه	٧ ، ١٤ بوصه
١ — ١٥ شباط	١٩٣٣	٦ ، ١١°	١ ، ٦°	٢ ، ٧١ بوصه	٩ ، ٨٥ بوصه

ملاحظة : يلاحظ ان ادنى درجة حرارة في شهر شباط اقل منها في شهر كانون الثاني

عن مقياس الكلية العربية

فهرست

١	الخلق والشخصية	للبروفسور وليم مكدوجل
٦	مسائل تعليمية في الصف	
١٤	ميناء هاليفكس	
١٩	مقياس الخط	لاتو . ج . اليوت
٢٣	انسان فلسطين القديم	للسيد محمود سلمان العابدي
٢٧	يوم في الازهر	للاستاذ احمد سامح الخالدي
٣٢	درس في التاريخ	للاستاذ عبد اللطيف الطيباوي
٣٧	درس الاشياء والزراعة	للاستاذ سليم كاتول
٤٤	هند بنت عتبة	للسيد راضي عبد الهادي
٥٩	نفسية الطلاب كافراد وجماعات	للسيد ابراهيم مطر
٦٥	الطفل والتربية البيتية	للسيد فؤاد ترزي
٧٠	اغراضنا من تعلم لغة اجنبية	للسيد ابراهيم حبيب
٧٣	الشعر فن	للسيد عبد القادر صالح
٧٩	اقصى وادنى درجات الحرارة ومعدل سقوط المطر في مدينة القدس	للاستاذ سليم كاتول